



العناصر الداخلية في قصة ذي القرنين في القرآن الكريم

(دراسة أدبية)

بحث تكميلي

PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS	No. REG
ASAL BUKU	TANGGAL

مقدم لاستيفاء الشروط لنيل الدرجة الأولى

في اللغة العربية و أدبها (S. Hum)

إعداد:

لطفي أندرياني

رقم القيد:

A ٨١٢٠٩٠٩٨

PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS A.2013 068 BSA	No. REG : A2013/BSA/068 ASAL BUKU : TANGGAL : شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين.
بعد الاطلاع على البحث التكميلي الذي حضرته الطالبة:
الإسم : لطفي أندرياني
رقم القيد : A81209098
عنوان البحث : العناصر الداخلية في قصة ذي القرنين في القرآن الكريم
وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس الجامعة.

يعتمد،

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

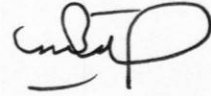
كلية الآداب



أحمد زيدون الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥٨٠٦٠٩١٩٨٧٠٣١٠٠٤

المشرف



الدكتور اندوس عتيق محمد رمضان الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧١٢٢١١٩٩٥٠٣١٠٠١

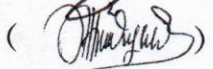
اعتماد لجنة المناقشة

العنوان:

العناصر الداخلية في قصة ذي القرنين في القرآن الكريم
بحث تكميلي لنيل شهادة الدرجة الجامعية (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية
الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

إعداد الطالبة : لطفي أندرياني رقم القيد : A81209098

قد دافع الطالبة عن هذا البحث أمام لجنة الجامعة وتقرر قبوله شرطا لنيل شهادة
الدرجة الجامعية (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها، وذلك في يوم الخميس، ٢٧
فبراير ٢٠١٣ م. وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:

١. الدكتور اندوس عتيق محمد رمضان الماجستير رئيسا ومشرفا ()
٢. الدكتور اندوس أبو درداء الماجستير مناقشا ()
٣. الدكتور اندوس أحمد زيدون الماجستير مناقشا ()
٤. همة الخيرة الماجستير سكرتيرة ()

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية



الدكتور حريص الدين عاقب الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٨٠٧١٧١٩٩٣٠٣١١٠٠٧

الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقعة أدناه:

لطفی أندرياني

الاسم الكامل

A81209098 :

رقم القيد

عنوان البحث التكميلي : العناصر الداخلية في قصة ذي القرنين في القرآن الكريم

أحقق بأنّ البحث التكميلي لتوفير شرط لنيل شهادة الدرجة الجامعية (S. Hum) الذي ذكر موضوعه فوقه هو من أصالة البحث وليس انتحاليا. ولم ينتشر بأية إعلامية. وأنا على استعداد لقبول عواقب قانونية، إذا ثبتت - يوما ما - انتحالية هذا البحث التكميلي.

سورابايا، ٢٧ فبراير ٢٠١٣ م.



[Signature]

لطفی أندرياني

STAKAAN
A.B. SURABAYA

NO. KLAS NO. REK

ASAL B. AG

TANGGAL :



محتويات الرسالة

أ		صفحة الرسالة
ب		تقرير المشرف
ج		اعتماد لجنة المناقشة
د		الاعتراف بأصالة البحث
هـ		كلمة الشكر والتقدير
ز		محتويات الرسالة
ي		المستخلص

الفصل الأول: أساسيات البحث

أ		مقدمة
ب		أسئلة البحث
ج		أهداف البحث
د		أهمية البحث

هـ		توضيح المصطلحات
و		تحديد البحث
ز		الدراسات السابقة

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول : القصة	
١. مفهوم القصة	
٢. أنواع القصة	
٣. القصة في القرآن الكريم	
المبحث الثاني : قصة ذي القرنين في القرآن الكريم	

٩	١. الآيات التي ترد فيها قصة ذي القرنين
١٠	٢. قصة ذي القرنين في نظر المفسرين
١٢	المبحث الثالث : العناصر الداخلية في قصة ذي القرنين
١٢	١. الموضوع
١٣	٢. الشخصية
١٤	٣. الموضع
١٦	٤. الحكمة
١٧	٥. الفكرة
١٨	الفصل الثالث : منهجية البحث
١٨	١. مدخل البحث ونوعه
١٨	٢. بيانات البحث ومصادرها
١٩	٣. أدوات جمع البيانات
١٩	٤. طريقة جمع البيانات
١٩	٥. تحليل البيانات
٢٠	٦. تصديق البيانات
٢٠	٧. خطوات البحث
٢٢	الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها
	١. عرض البيانات عن الموضوع في قصة ذي القرنين وتحليلها ومناقشتها
٢٣	٢. عرض البيانات عن الشخصية في قصة ذي القرنين وتحليلها ومناقشتها
٢٩	٣. عرض البيانات عن الموضع في قصة ذي القرنين وتحليلها ومناقشتها
٣٧	ومناقشتها

٤. عرض البيانات عن الحكمة في قصة ذي القرنين وتحليلها
ومناقشتها ٤٣

٥. عرض البيانات عن الفكرة في قصة ذي القرنين وتحليلها
ومناقشتها ٤٨

الفصل الخامس : الخاتمة ٥٤

١. النتائج ٥٤

٢. الإقتراحات ٥٦

المراجع

- ١. المراجع العربية
- ب. المراجع الأجنبية

الملاحق

ملخص البحث

(المستخلص)

ABSTRAK

العناصر الداخلية في قصة ذي القرنين في القرآن الكريم

(Unsur-unsur Intrinsik dalam Kisah Dzulqarnain di dalam Alquran)

Alquran merupakan mu'jizat nabi Muhammad Saw yang paling besar. Selain bahasanya yang indah, juga mengandung makna yang sangat dalam. Pedoman serta ajaran bagi seluruh alam. Ceritanya yang bagus dan begitu mengagumkan, menggambarkan arti kehidupan. Inilah yang menjadi pendorong penulis untuk membahas dan mendalami sepenggal kisah yang tercantum dalam Alquran yang terdapat dalam Surat *Alkahfi*: 83-98 yang menceritakan tentang sosok raja yang mu'min bergelar Dzulqarnain.

Rumusan masalah yang dikemukakan dalam skripsi ini meliputi dua hal, yaitu:

- 1) Bagaimana kisah Dzulqarnain dalam Alquran ?.
- 2) Bagaimana unsur-unsur intrinsik dalam kisah Dzulqarnain dalam Alquran ?

Teori yang digunakan skripsi ini adalah teori strukturalisme, teori ini merupakan suatu teori dalam karya sastra yang unsur-unsurnya terangkai, tersusun, dan saling keterkaitan. Pendekatan intrinsik dipahami sebagai teori yang memahami karya sastra dari dalam karya sastra itu sendiri sebagai kualitas otonom yang meliputi : tema, penokohan, setting, plot, dan amanat. Pendekatan intrinsik inilah yang akan digunakan penulis untuk menganalisis kisah dalam skripsi ini.

Kisah Dzulqarnain menceritakan tentang perjalanan panjang ke tiga tempat yang dilakukan oleh seorang raja Adil dan bijaksana yang dikenal dengan sebutan Dzulqarnain. Dari tiap-tiap tempat tersebut ia menjumpai sekelompok kaum yang berbeda keadaan serta kondisinya.

Tema dari kisah tersebut adalah perjalanan Dzulqarnain ke tiga tempat dalam rangka berjihad. Adapun tokoh utama dari kisah tersebut adalah Dzulqarnain itu sendiri, sedangkan tokoh pembantunya ada empat, yaitu: sekelompok orang yang berada di tempat terbenam matahari. Sekelompok orang yang berada di tempat terbitnya matahari, sekelompok orang yang berada di antara dua gunung dan Ya'juj Ma'juj. Setting dalam kisah tersebut adalah di tiga tempat, di sebelah barat, sebelah timur dan di sebelah utara, yaitu di antara dua gunung yang dikatakan beberapa jumhur Ulama bahwa letaknya yaitu di antara Negara Armenia dan Azerbaijan dan di tempat inilah Dzulqarnain mendirikan sebuah dinding penghalang antara dua golongan, sedangkan setting waktunya adalah di sore hari, saat matahari terbenam dan di pagi hari ketika matahari terbit. Alur dalam kisah tersebut adalah alur maju sebab peristiwanya berjalan secara teratur sampai akhir. Amanat dari kisah tersebut adalah bahwa tiada suatu kekuatan pun kecuali dengan izin Allah, dan bahwasanya manusia itu tidak akan memperoleh kecuali apa yang telah diusahakannya, dan jika kita telah selesai dari suatu pekerjaan maka hendaklah melakukan pekerjaan yang lain, dan hendaklah kita saling tolong menolong, dan yang terakhir bahwa rahmat Allah diperuntukkan bagi orang-orang yang beriman.



الفصل الأول أساسية البحث

أ- مقدمة

كان القرآن هو كلام الله المعجز والمترل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي والمكتوب في المصاحف والمتعبد بتلاوته والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.^١

وكان القرآن هو منار الهداية ودستور التشريع ومصدر الأنظمة الربانية للحياة وطريقة معرفة الحلال والحرام وينبوع الحكمة وتقويم السلوك الإنساني.^٢

كما قال الله تعالى: ^ج

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ



digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فمن المعلوم أن القرآن قد جاء بين سطرين وآياته ومبانيه بأشكال مختلفة ومن بينها الشكل الأدبي والذي يتخذ بدوره أساليب كثيرة، منها أسلوب القصة. والقصة القرآنية تعد من أهم الأساليب القرآنية وأعظمها إثارة وأدقها تبليغا وذلك لما فيها من وضوح الرسالة وجمال السرد. لقد أشار سيد قطب في كتاب التصوير الفني في القرآن إلى أن من أهم ما تتميز القصص القرآنية أنها دينية غرضاً وفنية غرضاً.^٤

^١ وهبه الزحيلي، التفسير منير (لبنان، دار الفكر ١٩٩١) ١٣.

^٢ نفس المرجع

^٣ النحل: ٨٩

^٤ سيد قطب، في ظلال القرآن (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٣) ٦٥

ومن المعروف أيضا أن الله تعالى بين تعاليمه على نحو القصص عن السابقين من الأنبياء وقومهم والصالحين كقصة موسى وإبراهيم وإسماعيل وعيسى وآدم عليهم السلام وقصة لقمان الحكيم وقصة ذي القرنين وغير ذلك.

ومن القصص القرآنية التي تبرز فيها بجلاء تلك المواصفات المذكورة هي قصة ذي القرنين. إنما قصة رائعة ومثيرة ليس فقط لما فيها من الرسالة وإنما أيضا لما تسرد بها من الأسلوب الأدبي و في السرد القصصي. فلا يذهب بعيدا من قال إن قصة ذي القرنين هي قصة من قصص القرآنية التي لها فن أدبي.

وفي هذه القصة توجد ثلاثة أحداث وهي بلوغ مغرب الشمس وبلوغ مطلعها وإقامة السد بين قوم لا تكاد تعرف لغتهم لصعوبتها وقلة فطنتهم وأجوج ومأجوج^٥.

نظر إلى أهم معرفة العناصر الداخلية في قصة ذي القرنين فتريد الباحثة أن تبحثها في هذه البحث التكميلي تحت العنوان " العناصر الداخلية في قصة ذي القرنين في القرآن الكريم".

ب- أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي تحاول الباحثة الإجابة عليها فهي:

١. كيف كانت قصة ذي القرنين في القرآن الكريم ؟

٢. ما العناصر الداخلية في قصة ذي القرنين ؟

ج- أهداف البحث

وأما الهدف الذي تريد الباحثة الوصول إليه فكما يلي :

١. لمعرفة قصة ذي القرنين في القرآن الكريم.

^٥ محمد عبد المنعم جمال، التفسير الفريد للقرآن المجيد (مجهول الطباعة، ١٩٧٣) ١٨١٦

٢. لمعرفة العناصر الداخلية من قصة ذي القرنين من ناحية الموضوع و الشخصية
والموضع والحبكة والفكرة.

د- أهمية البحث

تأتي أهمية البحث هذا البحث مما يلي:

١. إن قصة ذي القرنين في القرآن الكريم هي قصة متكاملة من حيث من حيث
العناصر الأدبية مما يعني أن دراستها سوف تؤدي إلى اكتشاف ومعرفة ما
فيها من الفن والأدب والجمال.
٢. إن دراسة أدبية لقصة ذي القرنين في القرآن الكريم سوف تساعد على
اكتشاف الرسائل القرآنية وهي أهم أهداف الأساليب القرآنية.
٣. إن دراسة قصة ذي القرنين في القرآن الكريم تفيد الباحثة وغيرها من
الباحثين كيف دراسة الملامح الأدبية في القرآن الكريم بأسلوب علمي.

هـ- توضيح المصطلحات

توضح الباحثة فيما يلي المصطلحات التي تتكون صياغة عنوان هذا
البحث، وهي :

١. العناصر الداخلية: هي العناصر الواردة في عمل أدبي مثل القصة وتعمل
على بناء الأدب نفسه. وكانت أنواع العناصر الداخلية متعلقة بعضها
ببعض، والعناصر الداخلية تتكون من الموضوع والحبكة والشخصية
والموضع والفكرة.^٦

^٦ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gajahmada University Press,
٢٠١٠) ٢٣.

٢. قصة ذى القرنين: القصة التي وردت في آخر من سورة الكهف. وتقص عن ملك الدنيا بأسرارها. وإنما سمي ذا القرنين لأنه بلغ قرن الشمس من مغربها، فغلب على أكثر البلاد شرقاً وغرباً، وأنه عبد صالح أعطاه الله ملكاً واسعاً.^٧

و- تحديد البحث

١. أن موضوع الدراسة في هذا البحث هو قصة ذى القرنين التي تنصها الآية ٨٣ إلى ٩٩ من سورة الكهف.
٢. أن هذا البحث يركز في دراسة ذى القرنين على عناصرها الداخلية وهي: موضوعها وشخصيتها وموضعها وحجبتها وفكرتها.

ز- الدراسة السابقة

لا تدع الباحثة أن هذا البحث هو الأول في دراسة قصة ذى القرنين، وتسجل الباحثة في السطور التالية تلك الدراسة السابقة بهدف عرض خريطة الدراسات في هذا الموضوع وإبراز النقاط المميزة بين هذا البحث وما سبقه من الدراسة:

كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية-إندونيسيا. مرضية "العناصر الداخلية في قصة يوسف و يعقوب عليهما السلام في القرآن الكريم" بحث تكميلي قدمتها لنيل الشهادة الجامعية الأولى في اللغة العربية وأدبها.

^٧ وهبه الرحيلي، التفسير منير (لبنان، دار الفكر ١٩٩١) ٣٥٠

٢. أنيسة الرحمة "العناصر الداخلية في قصة آدم عليه السلام في القرآن الكريم"
بحث تكميلي قدمتها لنيل الشهادة الجامعية الأولى في اللغة العربية وأدبها كلية
الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية-إندونيسيا.
بين بحث تكميلي تحت العنوان " قصة آدم عليه السلام في القرآن الكريم"
و " قصة يوسف بن يعقوب عليهما السلام في القرآن الكريم" كلاهما تبحث فب
العناصر الداخلية في القصة الواردة في القرآن الكريم بقصة مختلفة. وهنا الباحثة
تبحث في العناصر الداخلية في قصة الأنبياء ولكن تبحث في القصة من الصالحين،
وهي قصة ذي القرنين.



الفصل الثاني الإطار النظري

المبحث الأول: القصة

١. مفهوم القصة وعناصرها

- مفهوم القصة

القصة لغة من كلمة " قَصَّ - يَقْصُ - قِصَّةٌ جمعها قِصَصٌ ومعناه الحديث^١". وقال إبراهيم أنيس "أن القصة التي تكتب والجملة من الكلام وحكاية نثرية تستمد من الخيال أو الواقع معناها وتبين على قواعد معنية من الفن الكتابي^٢".

وقال محمد تونجي "إن القصة هي إحدى طريقة التعبير عن الأحاديث والمشاعر ووصف الحياة"^٣. وقال حسن جاد حسن "أن القصة هي حكاية تعتمد على السرد وقد يدخل فيها الحوار أحيانا، وعناصرها الفنية الحديثة: الحادثة والسرد والشخصية والزمان والمكان والفكر"^٤.

٢. أنواع القصة

وأما أنواع القصة فهي:

- (١) القصة الشعبية: هي كل حكاية صدرت عن الشعب واقعية أو خيالية.
- (٢) القصة الفلسفية: هي قصة أساسها الفلسفة وهدفها شرح الأفكار .

^١ لوس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت: دار المشرف، ١٩٨٦) ٦٠١ .

^٢ إبراهيم أنيس وأصحابه، المعجم الوسيط، (بيروت: دار المعارف، مجهرول السنة) ٧٧٤ .

^٣ الدكتور محمد تونجي، المعجم المفصل في الأدب، (بيروت: دار الكتب العلمية. مجهرول السنة) الجزء الثاني، ٧٠٧ .

^٤ حسن جاد حسن، الأدب المقارن، (قاهرة: مزيدة ومنحقة، ١٩٧٨) الطبعة الثالثة، ٧٧ .

- ٣) القصة الشعرية: هي حكاية منظومة شعرا تتكون من مقاطع قصيرة تبعا لسير الأحداث.
 - ٤) القصة الخيالية: تعتمد هذه القصة على الخيال البعيد المنال الذي هو من صنع مؤلفها.
 - ٥) القصة الواقعية: فهذا النوع يتركز إلى وجوب الانتقال أو صور حقيقية واقعية من الحياة.
 - ٦) القصة الحيوانات: نوع من القصص التي يجعل المؤلف فيها البطل حيوانا وتدور الأحداث حول تصرفه^٥.
- بعد أن نظرت الباحثة إلى الآراء السابقة فتقول أن القصة هي طريق التعبير عن الأحاديث والمشاعر ووصف الحياة المروية أو المكتوبة باللغة والأساليب من الفن الكتابي. وأما نوع القصة فهي القصة الشعبية والقصة الفلسفية والقصة الشعرية والقصة الخيالية والقصة الواقعية وقصة الحيوانات.

إن الكلام عن القصة تستطيع أن تنظر من حيث الفنون العلمية، إذ أنها وسيلة لتسهيل فهم الغرض العلمي الخاص الذي تحصل على نحو اختلاف درجات قوة عقل الإنسان. فلذا القصة عامة تجري على نحو العلمى الفلسفى كقصة حي بن يقظان، والعلم الأدبي كقصة ليلة ومجنون وغيرهما، ومن الغرض هذا سهل على الأمة العربية في فهم القرآن وأخذ معانيها، توجد أيضا في القرآن الآيات على نحو سورة القصص.

و من حيث الاعتبار اللغوي إن القصة هي التي تكتب والجملة من الكلام، والحديث والأمر والخير والشأن وحكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع

^٥ الدكتور محمد تونج، المعجم المفصل في الأدب، (بيروت: دار الكتاب العلمية)، الجزء الثاني، ٧٠٨ - ٧٠٩.

أو منهما معا، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي (محدثة)،^٦ كما يراد في قوله تعالى "فارتدا على آثارهما قصصا".^٧

والقصص هنا بمعنى الرجوع يقص الأثر الذي جاء به. وكذلك يوجد القصص في قوله تعالى: "وَقَالَتْ لِأُخْتَيْهِ قُصِّيه" (القصص: ١١) ويعرف القصص أيضا في قوله تعالى الآخر: "إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ" (آل عمران: ٦٢)

وبعد أن عرفت القصة من حيث البحث اللغوي فتحصل أنها تجري على سائر الفنون المتعددة، مع أن لكل منها أمورا خاصة التي لم توجد في غيره، فالقصة القرآنية ذات الخصائص مثل وجودها معبر على قصة الاعتبار في الآيات القرآنية التي تكون فيها القصة.

ويكون البحث اللغوي - كما ذكر في البيان الماضي - من حيث أنها تصور تصويرا جيدا على ما سبق من الواقع والحوادث الماضية. ومن هذا فمعنى القصة من حيث اللغة لافرق بينها في النصوص الأدبية وبينها في الآيات القرآنية. هكذا البحث في القصة من حيث اللغة لم يوجد فيها الفرق الأساسي بين البيانات السابقة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تصور عن أحوال الأمم الماضية والنبوة السابقة والحوادث الواقعة.^٨ ومن هذا فالقرآن مخبر عما مضى وسبق من الأحوال والواقع الخاص للأمم الماضية من بلادهم وثقافتهم وحضاراتهم وغيرها للحصول على الفائدة المخصوصة من الأمور الدينية والمخبرة عن الأمور الأخروية.

وقد اشتمل القرآن على كثير من الوقائع والحوادث الماضية وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وتتبع أثر كل قوم. وهذا يدل على أن القرآن ليس مشتملا

^٦ إبراهيم أنيس وأصحابه، المعجم الوسيط، (بيروت: دار المعارف، مجهول السنة) ٧٤٠.

^٧ الكهف: ٦

^٨ إبراهيم أنيس وأصحابه، المعجم الوسيط، (بيروت: دار المعارف، مجهول السنة) ٧٤٠.

على أحكام الناس فحسب - كحكم أخذ مال الغير بالباطل وحكم شرب الخمر والزنا وغيرها- ولا يكون أيضا في القرآن دالا على الأمور الأخروية فقط. بل كان الناس كلهم يستطيع الاستفادة من حيث ما شاء على قدرهم في الفنون العلمية من الفلسفة والأدب والفقه والكلام وغيرها ووجدوا بعد فهمهم على حسب طريقتهم العلم الجديد.

المبحث الثاني: قصة ي القرنين في القرآن الكريم

١. الآيات التي ترد فيها قصة ذى القرنين

ومن الآيات القرآنية التي ترد فيها قصة ذى القرنين، وهي كما يلي:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٢٨﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٢٩﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٣٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْنَؤُا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٣١﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٣٢﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ أَحْسَنُ ۖ وَسنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٣٣﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٣٤﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٣٥﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٣٦﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونَهُمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٣٨﴾ قَالُوا يَبْنَؤُا الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٣٩﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٤٠﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي

أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٨٣﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٨٤﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٨٥﴾^٩

٢. قصة ذي القرنين في نظر المفسرين

إن النص لا يذكر شيئاً عن شخصية ذي القرنين ولا عن زمانه أو مكانه. وهذه هي السمة المطردة في قصص القرآن. فالتسجيل التاريخي ليس هو المقصود. إنما المقصود هو العبرة المستفادة من القصة. والعبرة تتحقق بدون حاجة إلى تحديد الزمان والمكان في أغلب الأحيان.^{١٠}

ذو القرنين هو الإسكندر الأكبر (Alexander Al Akbar)، ملك مقدونيا، من بلاد اليونان. والذي استطاع أن يضم بلاد اليونان كلها إلى ملكه الذي ورثه من أبيه ثم استطاع كذلك أن يوسع دائرة مملكته شرقاً وغرباً، حتى ضم إليه بفتوحاتها معظم العالم المعمور الذي كان معروفاً في وقته.^{١١}

وقيل : هو الإسكندر بن فيليبس المقدوني اليوناني، وأنه أبو كرب الحميري (Abu Karb Alhimyari)، واسمه أبو بكر بن إفريقش (Abu Bakar

Ifraiqisy). الذي ملك الدنيا بأسرها قبل الميلاد بنحو ٣٣٠ سنة باني

الإسكندرية.^{١٢} وإنما سمي ذا القرنين لأنه بلغ قرن الشمس من مغربها، فغلب

على أكثر البلاد شرقاً وغرباً، وأنه عبد صالح أعطاه الله ملكاً واسعاً.^{١٣}

وكما ذكره القرآن هو رجل مؤمن بالله، التقى فيه هذا الإيمان بطبيعة قوية

تنفي الحبث وتعاف المنكر من الأمور، وتأبى أن تنزل إلى ما يمس المروءة

ويجور على الشرف والكرامة.^{١٤}

^٩ القرآن الكريم، سورة الكهف: ٨٣-٩٨

^{١٠} سيد قطب، في ظلال القرآن (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٢) ٢٢٨٩

^{١١} عبد الكريم الخطيب، تفسير القرآن للقرآن (لبنان: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢) ٧٠٠

^{١٢} وهبه الزحيني، التفسير المنير (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥) ٣٥٤

^{١٣} وهبه الزحيني، التفسير المنير (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥) ٣٥٥

^{١٤} عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآن للقرآن: ٧٠١

ف قيل: هو الإسكندر بن فيلبس اليوناني (Alexander bin Filbis) من أهل مقدونيا عن كثير من العلماء - وكان قبل الميلاد بنحو - ٣٣٠ سنة وذكر في كتاب (الآثار الباقية من القرون الخالية) أنه من حمير - واسمه أبو كرب بن أفريقن (Abu Karb Afraiqin) وسواء كان هذا أو ذاك فالمهم من ذكر قصته في القرآن الكريم العبرة والعظة، وكان ملكا صالحا عادلا أو وليا ملهما - وكان على ملة ابراهيم عليه السلام، وسمي ذا القرنين لأنه بلغ قرني الشمس: مشرقها ومغربها، وقيل: لأنه كان له ضفيران^{١٥}.

إن ذا القرنين أحد الملوك المؤمنين الذين ملكوا الدنيا وسيطروا على أهلها، فقد آتاه الله ملكا واسعا، ومنحه حكمة وهيبة وعلمنا نافعاً. وهياً الله تعالى لذي القرنين الأسباب التي توصله إلى مراده، وأخبرنا عن وقائع ثلاث حدثت له في المغرب والمشرق والوسط. أما في مغرب الشمس فقد وجد قوما كافرين. وأما في المشرق فوجد قوما بدائيين يعيشون في بقعة رملية لا يستقر فيها بناء، ولا يستترون فيها بظل شجر أو سقف بيت. وأما إلى بين السدين، كانت

إنقاذاً لشعب مذبذب مستضعف تعرض لغارات القبائل المتوحشة (يأجوج ومأجوج)، فيفسدون في الأرض، فبنى لهم سدا منيعاً حصينا حماهم من تلك الموجات الغازية، وأعلمهم أن بقاءه مرهون بإرادة الله^{١٦}.

إن يأجوج ومأجوج هذين الاسمين، وازدواجهما كانا مادة خصبة لتوليد الصور الغريبة، وتأليف الروايات المختلفة، حتى يستقيم المسمى على دلالة الاسم، وحتى لقد سمح الخيال بأن يقال: إن هذين الاسمين عربيان، وإن يأجوج مشتق من أجيج النار، وهو هذا الصوت الرهيب الذي تشهق به النار

^{١٥} محمد عبد المنعم جمال، التفسير الفريد للقرآن المجيد. (مجهول الطباعة، ١٩٧٣) ١٨١٠

^{١٦} وهبه الزحيلي، التفسير المنير (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥) ٣٦٢

حين يتأجج وقودها ويندلع لهيبها كما أن مأجوج، مشتق من الموج والاضطراب.^{١٧}

المبحث الثالث: العناصر الداخلية في القصة

العناصر الداخلية هي العناصر التي تعمل على بناء الأدب نفسه. وكانت أنواع العناصر الداخلية متعلقة بعضها ببعض، والعناصر الداخلية تتكون من الحبكة والشخصية والموضوع والموضع وغير ذلك.^{١٨} وقال جاكوب سومارجو (Jacob Sumardjo) "إن كمال القصة تُدرك من العناصر التي وضعت بها، فهي موضوع القصة والشخصية والموضع والحبكة والفكرة".^{١٩} وأما تفصيلها فكما يلي:

١. الموضوع

ففي النصوص الأدبية يكون الموضوع غير المباشرة. وذلك كانت الموضوعات في الحقيقة موضوعات غير مباشرة حتى ينظم القارئ الخلاصة بنفسه. فيعبر المؤلف في هذه الحالة عن الموضوع الرئيسي في حدة الرواية أو يعبر عنها في أجزاء معينة مثلاً في آخر القصة، ولكن يمكن له أن يفرض نهاية الموضوع إلى القارئ.

الموضوع هو فكرة من القصة. والمؤلف في تأليف حكايته لا يحاكي إلا بالهدف أي يُدخل فيها الأشياء عن مسألة الحياة ورأي المؤلف عن هذه الحياة والحوادث فيها وذكر شخصية القصة، وكلها من فكرة المؤلف.^{٢٠}

^{١٧} عبد الكريم الخطيب، تفسير القرآن للقرآن (لبنان: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢)، ٧٠٧

^{١٨} Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gajahmada University Press, ٢٠١٠), hal. ٢٣.

^{١٩} Jakob Sumardjo dan Saini K.M. *Apresiasi Kesusastraan*, (Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, ١٩٩٧), hal. ٧٣

^{٢٠} Ibid, ٨٤

وجذابة الموضوع أو عدمها يتعلقان بكفاءة المؤلف ومهارته عن إلقاء العبارات الأدبية. فإذا زادت مهارته في إخفاء الموضوع المعبر لأن حسن الموضوع بواسطة العبارات الروموزية زاد حسن أشكال موضوعه المعبر لأن حسن الموضوع ليس في حسن جنسه، بل في كيفية المؤلف في تخطيط لك الموضوع على رطب الحكاية المجذبة المملوؤة بالمشاكل المتحددة بخصائص أشخاصها. ويمكن الموضوع من نرة المؤلف أو رؤية أو مشيئة في تدبر المسائل الظاهرة.²¹

وقد يفسر القراء الموضوع في أحد القصة تفسيرا عديدا. وهذا يتحقق علينا أن الموضوع في أحد القصة قد يكون أكثر من واحد. ومن أجل ذلك ينقسم الموضوع إلى قسمين وهما الموضوع الرئيسي والموضوع الزبادي. والمراد بالموضوع الرئيسي هو أصل الفكرة في كتابة القصة يعنى الموضوعية يتزل مترلة الأولى ويدخل في جميع القصة. والمراد بالموضوع الزبادي يفيد النشأة القوام على مبنية الموضوع الرئيسي.²²

أكثر أشخاص النصوص الأدبية أشخاص خيالية، والأشخاص يغبرا الكتاب أو ملقي العتارات الأدبية بصرف حقيقتها حسب حياتهم. ولكن مع ذلك كانت الأشخاص في النصوص الأبية جزاء مهما،²³ إذ أن القصة وغيرها تحتاج إلى حسن العبارة والقيم الأبية والرواية أيضا مستحلة من أن لا يكون مذكرا فيها الشخصيات لاتصال سلسلة الرواية.

قال جبور عبد النور في معجم الأدب إن الشخصية هي العامل الأساسي في تحقيق الآثار الفنية، وهي التي تسبغ عليها طابعا خاصا. وتتجلى بوضوح في

²¹ Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra* (Surakarta: Muhammadiyah University Press, 2002) 84

²² Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 2010), 72-73

²³ Ibid, 54

تصور موضوعاتها وفي تنفيذها. والأسلوب المتبع فيها، فإذا ماسيطرت شخصية الفنان على آثاره خرج من دائرة التقليد والمحاكاة، وانطلق في دروب الإبداع والتميز عن الآخرين.²⁴

وإذا نظرنا إلى أهمية الأشخاص أو الشخصيات الأدبية فهناك أشخاص ذوا الأهمية أكثر مما في الأشخاص الأخرى وبعبارة أدق هناك أشخاص رئيسية وأشخاص إضافية أو زائدة.

ونعرف أهمية الشخصيات أو عدم أهميتها من كثرة ذكرها أو قلة ذكرها في النصوص الأدبية كنصوص الرواية. ولكن مع ذلك قد تكون الأشخاص الأكثر مهمة لا يذكرها الكاتب كثيرا.

وأهم الشخصية في دور القصة يسمى الشخصية الرئيسية والشخصية الأخرى التي تُكْمِل دور الشخصية الرئيسية يسمى بالشخصية الإضافية.²⁵

وفي النصوص الأدبية قد تكون الشخصيات الرئيسية أكثر من شخص واحد وقد تكون واحدا. وأما الأشخاص أو الشخصيات الزائدة فكان لا يذكرها

الكاتب إلا إذا علقها بالشخصيات الرئيسية،²⁶ أو السامعين يتلذذون بالنصوص الأدبية أو الرواية.²⁷

٣. الموضع

إن الموضع في النصوص الأدبية عنصر مهم وأساسي لأنه يعين شمول النص وكماله. ولكن مع ذلك لا يكون الموضع حقيقيا أو واقعا وإنما لأجل تصوير القصة أو رواية أو لأجل وصف السلوك الاجتماعي والذي يحدث في المجتمع الذي أثر فيه البطل أو الأبطال في القصة. وإذا عرفنا الموضع لأي قصة

²⁴ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩)، ص. 147

²⁵ Aminuddin, *Pengantar Apresiasi karya Sastra*, (Bandung: Sinar Baru Algensindo, 2009), hal.79-80.

²⁶ Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra* (Surakarta: Muhammadiyah University Press, 2002), 86

²⁷ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*: 145-15)

أو رواية عرفنا كلك ملوك الأشخاص أو الأبطال وطب حياتهم ومجتمعهم وأرائهم وتقاليدهم.²⁸

والموضع هو مكان وزمان الذي تجري فيه حوادث القصة المدخولة في موضع الاجتماع الموجودة في النص الأدبي.²⁹ وكان الموضع ثلاثة أنواع وهي الموضع المكاني والموضع الزمني والموضع الاجتماعي.³⁰ وبيان كل من الموضع كما يلي:

- الموضع المكاني

الموضع المكاني هو مكان وقعت فيه حادثة القصة، وقد تكون أسماء المكان في النصوص الأدبية واقعية حقيقية وغير واقعية بل غير واضحة حسب ما أراده الكاتب عند إلقاءهم النصوص الأدبية.

- الموضع الزمني

وأما الموضع الزمني فيتعلق بالأزمنة تحدثت فيها الحادثة في النصوص الأدبية، وقد يكون هذا الموضع الزمني واقعيًا حيث توافق عليه

حادثة حقيقية وغير حقيقية أو خيالية حيث كانت تقع فيه الحادثة

الرواية خيالية من تلقاء الكاتب أو الأدباء.

- موضع الاجتماعي

يتعلق هذا الموضع الاجتماعي بالحياة الاجتماعية في مكان يعيش فيه الأبطال أو الأشخاص من عرف وتقليد وعادة واعتقاد وغير ذلك من الأمور الاجتماعية.³¹

²⁸ Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra* (Surakarta: Muhammadiyah University Press, 2002) 86

²⁹ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 2010) 216.

³⁰ Amirudin, *Pengantar Apresiasi karya Sastra*, (Bandung: Sinar Baru Algensindo, 2009) 67

³¹ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 2010), 227-234

ويحصل من هذا أن الموضع الإجتماع التبيان عن العرف الخاص وغيره من الأمور الإجتماعية،^{٣٢} التي وقعت فيه الأشخاص كيف ما صورتها النصوص الأدبية.

٤. الحكمة

ومن أهم العناصر الداخلية في النصوص الأدبية الحكمة. والحكمة هي حادثة رئيسية في القصة التي يوصل إلى الحادثة الأخرى المقيدة لتقوية الأولى. وهي الموصلة بين العلة والمعمول.^{٣٣} لابد من أن تكون الحكمة وحدة كاملة شاملة في النصوص الأجنبية. فلزم أن تكون هناك علاقة بين ما يقع في الأول وما يقع في الثاني والثالث إلى آخر القصة من ناحية الزمن والشخصيات. وقال قيترائنوس (Petroinus) تتضمن الحكمة على ثلاثة أجزاء، الأول التقدم (Exposition) والثاني الصراع (Conflict) والثالث المخرج (Denouement).^{٣٤} في هذا التعريف كانت العناصر الحكمة تبني على عرض بداية الأحداث يوجه إلى الصراع والشديد وأخيرا إلى مخرج الصراع.

وفي نظر أرسطو كانت نهاية الحكمة تنقسم إلى نوعين هما الفرج في النهاية والحزن في النهاية،^{٣٥} ومراحل الحكمة كما قاله أرسطو هو مرحلة الأولى ومرحلة الوسطية ومرحلة النهائية.^{٣٦} وتسمى المرحلة الأولى بالمرحلة التعريفية تتضمن على ما سيذكره الكاتب في المرحلتين الوسطية والنهائية مثل تعريف الأسماء والأماكن والزمان التي تسمى بالوصف الموضعي.

³² Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra* (Surakarta: Muhammadiyah University Press, 2002) 97-98

³³ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 2010), 227-233

³⁴ Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra* (Surakarta: Muhammadiyah University Press, 2002) 93

³⁵ Ibid, 46

³⁶ Ibid, 142

وأما المرحلة الوسطى التي تسمى بالمرحلة المعركية فيذكر النضال أو الخلاف والصراع في الرواية.

والمرحلة النهائية في الروايات أو القصص تمثل آخر الخصم أو النضال الي يقع بين الشخصيات أو الأشخاص الأدبية.^{٣٧}

٥. الفكرة

أما الفكرة فهي الفكرة عن إرادة الكاتب لإلقائها إلى القراء.^{٣٨} ومن هذا البحث أن القراء يستطيعون أن يأخذ مضمونات الرواية حيث وجد فيها القيم الإنسانية والإلهية. وهذه الفكرة مهمة للتوصيل إلى حياة القراء حيث كانت حياة مخالفة.

ومن البيانات السابقة تتبين الباحثة أن القصة مشتملة على العناصر الداخلية والعناصر الخارجية. فالأديب يعتمد على القوة الداخلية من الموضوع والحبكة والموضع وغيرها حتى تبنى النصوص الأدبية الملائمة قراءتها وسامعها عند مقابلها.

³⁷ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 2010), ١٤٥-١٤٢

³⁸ Ibid, 323



الفصل الثالث منهجية البحث

للحصول على المعلومات التي تحتاج إليها الباحثة وتحقيق أهداف البحث وأغراضه يلزم أن تسلك الباحثة على الطرائق التالية:

١. مدخل البحث ونوعه

المدخل الذي تستخدمه الباحثة هو المنهج الكيفي يعني الإجراء الذي ينتج البيانات الوصفية المتصورة أو المقولة عن أوصاف الأفراد والحوادث والأسباب من المجتمع المعين^١. وأما من حيث نوعه فهذا البحث من نوع الوصف التحليلي.

٢. بيانات البحث ومصادرها

مصادر البيانات في هذا البحث تتكوّن من البيانات الأساسية (Data Primer) هي البيانات التي تجمعها الباحثة واستنبطاتها وتوضيحاتها من المصادر الأولى^٢. فالمصادر الأولية مأخوذة من القرآن الكريم الذي يوجد قصة ذى القرنين، الآية

١٨٨١٣ من سورة الكهف على راحة اليد والبيانات الثانوية (Data Sekunder)

(Sekunder) تأخذ من المراجع الأخرى واستنبطاتها وتوضيحاتها في النشرة العلمية أو المجلّات عادة^٣. والمصادر الثانوية في هذا البحث هي الكتب المتعلقة بقصص القرآن وتفسيرها.

¹ Moleong, Lexy, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Edisi Revisi, (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2000) 22.

² Sugiono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, (Bandung: Alfabeta, 2007), hlm: 137.

³ Ibid, 137.

٣. أدوات جمع البيانات

أمّا في جمع البيانات فيستخدم هذا البحث الأدوات البشرية أي الباحثة نفسها. ممّا يعني أنّ الباحثة تشكل أداة لجمع بيانات البحث.^٤

٤. طريقة جمع البيانات

الطريقة التي تستعملها الباحثة لجمع البيانات لهذا البحث هي:

- طريقة مكتبيّة (Library Research) هي الدراسة تقصدها جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة مثل المعجم والكتب والمجلات والهوامش وغير ذلك.^٥

- طريقة وثائقية (Dokumentasi) هي طريقة عملية لجمع البيانات والمعلومات على طريقة نظر الوثائق الموجودة في مكان معيّن من الكتب وغير ذلك.^٦

أما الطريقة المستخدمة في جمع بيانات هذه البحث فهي طريقة الوثائقية. وهي أن تقرأ الباحثة قصة ذى القرنين في القرآن الكريم، عدة مرات لتستخرج

منها البيانات التي تريدها ثم تقسم تلك البيانات وتصنفها حسب العناصر الداخلية

تحليلها لتكون هناك بيانات عن كل من العناصر الداخلية الخمسة في هذه القصة.

٥. طريقة تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات التي تستخدمها الباحثة هي طريقة التحليل الكيفية عند

ميلس و هوبرمان (Miles و Huberman) ويتكون تحليل البيانات من ثلاث

خطوات، وهي:^٧

^٤ Suwardi Endraswara. *Metodologi Penelitian Sastra: Epistimologi, model teori, dan aplikasi*. (Yogyakarta.: Pustaka Widyatama, 2003) hal. 56

^٥ Moleong, Lexy. *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Edisi Revisi, (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2000) 6.

^٦ Arikunto, Suharsimi. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. (Jakarta: Rineka Cipta, 1996) 231.

^٧ Ibid. 236.

- تحديد البيانات: وهنا تختار الباحثة من البيانات عن العناصر الداخلية في قصة ذي القرنين (التي تم جمعها) ما تراها مهمة وأساسية وأقوي صلة بأسئلة البحث.
- تصنيف البيانات: هنا تصنف الباحثة البيانات عن العناصر الداخلية في قصة ذي القرنين (التي تم تحديدها) حسب النقاط في أسئلة البحث.
- عرضها البيانات وتحليلها ومناقشتها: هنا تعرض الباحثة البيانات عن العناصر الداخلية في قصة ذي القرنين (التي تم تحديدها وتصنيفها) ثم تفسرها أو تصنفها ثم تناقشها وربطها بالنظريات التي لها علاقة بها.

٦. تصديق البيانات

إنّ البيانات التي تمّ جمعها وتحليلها تحتاج إلى التصديق، ويتبع الباحثة في تصديق بيانات هذا البحث الطرائق التالية:

- مراجعة مصادر البيانات وهي الآيات القرآنية التي تنص قصة ذي القرنين -

الربط بين البيانات التي جمعها مصدرها أي ربط البيانات عن قصة ذي القرنين (التي تم تحديدها وتحليلها) بالآيات القرآنية تنص هذه القصة

- مناقشة البيانات عن قصة ذي القرنين (التي تم تحديدها وتحليلها) مع زملاء والمشرّف^٨.

٧. خطوات البحث

تتبع الباحثة في إجراء بحثها هذه المراحل الثلاثة التالية:

- مرحلة التخطيط: تقوم الباحثة في هذه المرحلة بتحديد الموضوع بحثها ومركزها وتقوم بتصميمها وتحديد أدواتها ووضع الدراسات السابقة التي لها يبحثها وتناول النظريات التي لها علاقة ببحثها

^٨ Ibid, ٢٣٤

- مرحلة التنفيذ: تقوم الباحثة في هذه المرحلة بجمع البيانات وتحليلها ومناقشتها
- مرحلة الإنهاء: في هذه المرحلة تكمل الباحثة بحثها وتقوم بتغليفها وتجليدها ثم تقدم للمناقشة للدفاع عنها ثم تقوم بتعديلها وتصحيحها على أساس ملاحظات المناقشين.



الفصل الرابع

تحليل العناصر الداخلية في قصة ذي القرنين في القرآن الكريم

هذا الفصل يشمل على خمسة مباحث، وهي المبحث الأول يبحث في موضوع قصة ذي القرنين والمبحث الثاني يبحث في شخصيتها والمبحث الثالث يبحث في موضعها والمبحث الرابع يبحث في حبكةها والمبحث الخامس يبحث في فكرتها.

المبحث الأول

الموضوع في قصة ذي القرنين في القرآن الكريم

قصة ذي القرنين هي القصة في القرآن الكريم وهي قصة واقعية تقص عن طريقه إلى ثلاثة أمكنة للجهاد في سبيل الله.

طريق ذي القرنين إلى ثلاثة أمكنة فهي: إلى بلوغ مغرب الشمس و بلوغ

مشرقها ومكان بين السدين

الأول طريقه إلى مغرب الشمس، كما ذكرت في الآية:

فَاتَّبَعَ سَبِيلًا ﴿١٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَبْدَأُ الْقَرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿١٧﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا ﴿١٨﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿١٩﴾

معنى الآيات في التفسير:

^{١١} عبد الكريم الخطيب، تفسير القرآن للقرآن (لبنان: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢) ٦٩٧

«فَاتَّبَعَ سَبَبًا») أي سلك طريقه الذي يسره الله له، وسار جهة المغرب. ((حَتَّى إِذَا
 بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ)) أي وصل جهة المغرب. ((وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ)) أي
 وجد الشمس تغرب في ماء وطين - حسب ما شاهد لاحسب الحقيقة - فإن الشمس
 أعظم من أن تدخل في عين من عيون الأرض، قال الرازي: إن ذا القرنين لما بلغ أقصى
 المغرب، ولم يبق بعده شيء من العمارات، وجد الشمس كأنها تغرب في عين وهدة
 مظلمة، وإن لم تكن كذلك في الحقيقة، كما أن راكب البحر، يرى الشمس كأنها
 تغيب في البحر، إذا لم ير الشط، وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر. «وَوَجَدَ عِنْدَهَا
 قَوْمًا») أي وجد عند تلك العين الحارة، ذات الطين قوما من الأقوام. ((قُلْنَا يَنْدَا
 الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا)) أي قلنا له بطريق الإلهام: إما أن
 تقتلهم أو تدعوهم بالحسني إلى الهداية والإيمان، قال المفسرون: كانوا كفارا فخيرهم الله
 بين أن يعذبهم بالقتل، أو يدعوهم إلى الإسلام، فيحسن إليهم. «قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ
 فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ») أي من أصر على الكفر فسوف نقتله «ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا
 نُكَرًا») أي ثم يرجع إلى ربه، فهذه عذابي منكرا فظيما، في نار جهنم «وَأَمَّا مَنْ آمَنَ
 وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحَسَنَىٰ») أي وأما من آمن بالله وأحسن العمل في الدنيا وقدم
 الصالحات، فجزاؤه الجنة يتنعم فيها «وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرًا يُسْرًا») أي نيسر عليه في
 الدنيا، فلا نكلفه بما هو شاق بل بالسهل الميسر اختار الملك العادل دعوتهم بالحسني،
 فمن آمن فله الجنة، والمعاملة الطيبة، والمعونة واليسير، ومن بقي على الكفر، فله
 العذاب والنكال في الدنيا والآخرة^٢.

أنه بلغ بلادا لا بلاد بعدها ووقف على الساحل فرأى الشمس تغرب في المحيط
 - نظر ذو القرنين إذ لم يكن عمران إلا ما عرفه عند بحر الظلمات، فإنه قد سار إلى
 أقصى الأرض المعمورة إذ ذاك والمعروفة غربا فوجد الشمس في تصويره ورأى العين

^٢ الشيخ محمد علي الصابني. صفوة التفاسير (بيروت: المكتبة العضوية، ٢٠١١) ٢٨٠-٢٨١

كأنها تغيب في عين من الماء الكدر المخلوط بالطين، ووجد عند هذه العين قوما كافرين لباسهم جلود الحيوانات، وطعامهم ما يصيدونه من السمك فألهمه الله أن يختار لهم أحد أمرين: إما أن يعذبهم بالقتل أن لم يؤمنوا وظلوا على الشرك، وإما أن يعفو عنهم إن صدقوا وآمنوا بالله^٣.

والثاني طريقه إلى مطلع الشمس، كما ذكرت في الآية:

ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨١﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٨٢﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٨٣﴾

المعنى الآيات في التفسير:

«ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا» أي هيا أسبابا بسفر المشرق «حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ» أي مكان طلوعها «وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا» عن كعب أن الستر هو الأبنية وذلك أن أرضهم لا تمسكها فليس هناك شجر ولا جبل ولا أبنية تمنع شعاع الشمس وتدفع حره عنهم، فإذا طلعت الشمس دخلوا في أسراب لهم، وإذا غربت اشتغلوا بتحصيل المعاش، فحالمهم بالضد من أحوال سائر الخلق، وعن مجاهد أن الستر الثياب وأنهم عراة كالزنج، وحال كل من سكن في البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك، حكى صاحب الكشاف عن بعضهم أنه قال: خرجت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء فقليل: بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة. فبلغتهم فإذا أجدهم يفرش أذنه ويلبس الأخرى. وحين قرب طلوع الشمس سمعت كهيفة الزيت فأدخلونا سربا لهم، فلما ارتفع النهار خرجوا إلى البحر فجعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم^٤.

^٣ محمد عبد المنعم جمال، التفسير الفريد للقرآن المجيد (مجهول المكان، مجهول الطباعة، ١٩٧٣) ١٨١٣

^٤ نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسيري، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان (لبنان: دار الكتب العلمية،

ثم قفل راجعا من المعمور غربا بجوار المحيط الأطلسي وسلك طريقا يؤدي إلى المشرق. حتى إذا سار شرقا وبلغ أقصى مكان معمور على الأرض وجد الشمس تطلع على قوم عراة وليس لهم بناء يكنهم ولا أشجار تظلم وتقيهم حر الشمس اللافح، بل لهم سرور يعيشون فيها فإذا غربت الشمس خرجوا منها^٥.

والثالث هو طريقه إلى مكان بين السدين، كما ذكرت في الآية:
ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿١٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
قَوْلًا ﴿١٣﴾

معنى الآيات في التفسير:

«ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا» يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب إلى الشمال «حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ» بين الجبلين المبني بينهما سده جبلا أرمنية وأذربيجان. وقيل جبلان منيفان في أواخر الشمال في منقطع أرض الترك من ورائهما يأجوج ومأجوج «وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا» لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم. وقرأ حمزة والكسائي "لا يفقهون" أي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لتلعثمهم فيه^٦.

حتى إذا وصل ذو القرنين إلى بلاد بين جبلين يقال: أنهما بينهما أذربيجان وأرمينيا، ويسكن تلك البلاد قوم لا تكاد تعرف لغتهم لصعوبتها وقلة فطنتهم، وشدة عجمتهم لا يفهمون كلام الإسكندر ولا من هم معه^٧.

في هذا المكان قام ذو القرنين السد للقوم لقيهم بين السدين^٨. والآية التي تدعى ذلك:

^٥ محمد عبد المنعم جمال، التفسير الفريد للقرآن المجيد (مجهول المكان، مجهول الطباعة، ١٩٧٣) ١٨١٥

^٦ ناصر الدين أبي سعيد عبد الله، تفسير البضاوي (لبنان: دار الفكر، ١٩٩٧) ٥٢٢

^٧ محمد عبد المنعم جمال، التفسير الفريد للقرآن المجيد (مجهول المكان، مجهول الطباعة، ١٩٧٣) ١٨١٦

^٨ عبد الكريم الخطيب، تفسير القرآن للقرآن (لبنان: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢) ٧٠٨

قَالُوا يَبْنَؤُا الْقَرْيَتَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ
نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٦٠﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
رَدْمًا ﴿٦١﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ
نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٦٢﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٦٣﴾

معنى الآيات في التفسير:

«قَالُوا» أي مترجموهم «إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ» هما اسمان أعجميان لقبليتين،
فهما ممنوعان من الصرف، وهما قبلتان من ولد يافث بن نوح. يأجوج: هم التتر،
ومأجوج: هم المغول، وأصلهما من أب واحد يسمى (ترك) وكانون يسكنون الجزء
الشمالي من آسية، وتمتد بلادهم من التبت والصين إلى المحيط المتجمد الشمالي وتنتهي
غربا ببلاد التركستان «مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» أي في أرضنا بالنهب والبغي والقتل
والتخريب عند خروجهم إلينا، قيل: كانوا يخرجون في الربيع، فلا يتركون أحضر إلا
أكلوه، ولا يابسوا إلا احتملوه. وقيل: كانوا يأكلون الناس «فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا»

جعلًا من المال نخرج به من أموالنا «سَدًّا» حاجزًا «مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي» من المال وغيره

«خَيْرٌ» من الخروج الذي تجعلونه لي، فلا حاجة بي إليه، وأجعل لكم السد تبرعا
«فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ» أي بما يتقوى به على المقصود من الآلات والناس التي أطلبها منكم
«رَدْمًا» أي حاجزا حصينا، وهو أكبر من السد وأوثق «زُبَرَ الْحَدِيدِ» قطعة، جمع زبرة
كغرفة، وهي القطعة العظيمة أو الكبيرة التي يبني بها، فبنى بها وجعل بينها الحط
والفحم «حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ» أي حتى إذا جعل ما بين جانبي الجبلين من
البيان مساويا لهما في العلو، والصدفان: واحدها صدف وهو جانب الجبل «قَالَ»
للعمال «انْفُخُوا» بالكيران في زبر الحديد التي وضعت بين الصدفين، فنفخوا «حَتَّىٰ إِذَا
جَعَلَهُ» أي الحديد «نَارًا» كالتار اشتغالا وتوهجا «قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا» نحاسا

مذابا، أي صب النحاس المذاب على الحديد المحمي، فالتصق بعضه ببعض، وسد فجوات الحديد، وصار جبلا صلبا وشيئا واحدا. «فَمَا اسْتَطَعُوا» أي يأجوج ومأجوج «أَنْ يَظْهَرُوهُ» أن يعلوه بالصعود لارتفاعه وملاسته «وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا» خرقا لصحابه وسُمكه^٩.

وعندما وجدوه فاتحا قويا، وتوسموا فيه القدرة والصلاح، عرضوا عليه أن يقيم لهم سداً في وجه يأجوج ومأجوج الذين يهاجمونهم من وراء الحاجزين، ويغيرون عليهم من ذلك الممر، فيعيثون في أرضهم فسادا، ولا يقدرّون هم على دفعهم وصدّهم. وذلك في مقابل خراج من المال يجمعونه له من بينهم^{١٠}.

وتبعا للمنهج الصالح الذي أعلنه ذلك الحاكم الصالح من مقاومة الفساد في الأرض فقد رد عليهم عرضهم الذي عرضوه من المال، وتطوع بإقامة السد، ورأى أن أيسر طريقة لإقامته هي ردم الممر بين الحاجزين الطبيعيين، فطلب إلى أولئك القوم المتخلفين أن يعينوه بقوتهم المادية والعضلية: "فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا".

آتوني زُبَرَ الْحَدِيدِ .. فجمعوا له قطع الحديد، وكومها في الفتحة بين الحاجزين، فأصبحا كأنهما صدفتان تغلبان ذلك الكوم بينهما. "حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ"

وأصبح الركاب بمساواة القمتين "قَالَ: أَنْفُخُوا" على النار لتسخين الحديد "حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا" كله لشدة توهجه واحمراره "قال: آتوني أفرغ عليه قطراً" أي نحاسا مذابا يتخلل الحديد، ويهتبط به فيزيده صلابة^{١١}.

وقد استخدمت هذه الطريقة حديثا في تقوية الحديد، فوجد أن إضافة نسبة من النحاس إليه تضاعف مقاومته وصلابته. وكان هذا الذي هدى الله إليه ذا القرنين، وسجله في كتابه الخالد سبقا للعلم البشري الحديث بقرون لا يعلم عددها إلا الله^{١٢}.

^٩ وحيه الرحيمي. (تفسير المنير) دمشق: دار الفكر. ٢٠٠٤. ٣٥٢-٣٥٣
^{١٠} سيد قطب، في ظلال القرآن (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٢) ٢٢٩٢-٢٢٩٣

^{١١} نفس المرجع

^{١٢} نفس المرجع

ونظر ذو القرنين إلى العمل الضخم الذي قام به، فلم يأخذه البطر والغرور، ولم تسكره نشوة القوة والعلم. ولكنه ذكر الله فشكره. ورد إليه العمل الصالح الذي وفقه إليه. وتبرأ من قوته إلى قوة الله، وفوض إليه الأمر، وأعلن ما يؤمن به من أن الجبال والحواجز و السدود ستدك قبل يوم القيامة، فتعود الأرض سطحا أجرد مستويا^{١٣}.

^{١٣} نفس المرجع

المبحث الثاني

الشخصيات في قصة ذي القرنين في القرآن الكريم

والشخصيات في هذه القصة من حيث تقسيمها تكون من الشخصية الرئيسية والشخصية الإضافية.

أ - الشخصية الرئيسية

أما الشخصية الرئيسية التي توجد في قصة ذي القرنين كما يفهم من الآيات القرآنية المعبرة عن قصة ذي القرنين فهي: ذو القرنين نفسه.

ذو القرنين هو رجل مؤمن بالله، التقى فيه هذا الإيمان بطبيعة قوية، تنفى الحُبث، وتعاف المنكر من الأمور، وتأبى أن تنزل إلى مايمس المروءة، ويجور على الشرف والكرامة. وإن الله مكن له في الأرض وأتاه من كل شيء سبباً^{١٤}.

و كما ذكرت في الآية:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٢١﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٢٢﴾

معنى الآيات في التفسير:

«وَيَسْأَلُونَكَ» أي اليهود أو مشركو مكة «عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ» قال المفسرون: ذو القرنين هو الإسكندر المقدوني. وهو ملك مؤمن وصالح أعطي العلم والحكمة. سمي بذو القرنين لأنه ملك مشارق الأرض ومغاربها وكان مسلماً عادلاً^{١٥}. «قُلْ سَأَتْلُوا» سأقص «عَلَيْكُمْ مِنْهُ» من حاله «ذِكْرًا» خبراً مذكورة، وهو القرآن «إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ» سهلنا له السير فيها وجعلنا قادراً على التصرف

^{١٤} عبد الكريم الخطيب، تفسير القرآني للقرآن (لبنان: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢) ٧٠:١

^{١٥} الشيخ محمد علي الصابري، صفوة التفاسير (بيروت: المكتبة العضوية، ٢٠١١) ٦٧٩

فيها كيف شاء ((مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)) يحتاج إليه ((سَبَبًا)) طريقا يوصله إلى مراده من علم أو قدرة أو إرادة^{١٦}.

واختلف في ذي القرنين ف قيل: هو الإسكندر بن فيلبس اليوناني من أهل مقدونيا عن كثير من العلماء - وكان قبل الميلاد بنحو - ٣٣٠ سنة وذكر في كتاب (الآثار الباقية من القرون الخالية) أنه من حمير - واسمه (أبو كرب بن أفريقن) وسواء كان هذا أو ذاك فالمهم من ذكر قصته في القرآن الكريم العبرة والعظة، وكان ملكا صالحا عادلا أو وليا ملهما - وكان على ملة إبراهيم عليه السلام، وسمي ذا القرنين لأنه بلغ قرني الشمس: مشرقها ومغربها، وقيل : لأنه كان له ضفيران^{١٧}.

وقيل: هو ملك أهبطه الله تعالى إلى الأرض وآتاه من كل شيء سببا وروي ذلك عن جبير بن نفير. وقيل: هو عبد صالح ملكه الله تعالى الأرض وأعطاه العلم والحكمة وألبسه الهيبة، ولا نعرف من هو وذكر في تسميته بذي القرنين وجوه الأول أنه دعا إلى طاعة الله تعالى ف ضرب على قرنه الأيمن فمات ثم بعثه الله تعالى فدعا ف ضرب على قرنه الأيسر فمات ثم بعثه الله تعالى فسمي ذا القرنين وملك ما ملك وروي عن علي كرم الله وجهه، والثاني أنه انقرض في وقته قرنان من الناس

والثالث أنه كانت صفحتا رأسه من نحاس وروي ذلك عن وهب بن منبه وغيرها^{١٨}. وقيل: اسمه اسكندر ذو القرنين. ومن المقطوع أنه ليس ذا القرنين المذكور في القرآن. فالإسكندر الإغريقي كان وثنيا. وهذا الذي يتحدث عنه القرآن مؤمن بالله موحد معتقد بالبعث والآخرة^{١٩}. وروي عن وهب بن منبه أنه قيل له لم سمي ذا القرنين فقال اختلف فيه أهل الكتاب فقال بعضهم لأنه ملك الروم وفارس وقال بعضهم لأنه كان في رأسه شبه القرنين وقال بعضهم : لأنه بلغ قرني الشمس مشرقها

^{١٦} و هبه الزحيلي، التفسير المنير (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥). ٣٥١-٣٥٠

^{١٧} محمد عبد المنعم جمال، التفسير الفريد للقرآن المجيد (مجهول الطباعة، ١٩٧٣). ١٨١٠

^{١٨} محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤). ٣٤٧

^{١٩} سيد قطب، في ظلال القرآن (دار الشروق: القاهرة، ١٩٩٢). ٢٢٨٩

ومغربها، وقال الزجاج: سمي ذا القرنين لأنه كان له ظفيران وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال ضرب على قرني رأسه وقيل: لأنه بلغ قطر الأرض^{٢٠}. ويقول أبو الريحان البيروني المنجم في كتاب: "الآثار الباقية عن القرون الخالية" إن ذا القرنين المذكور في القرآن الكريم كان من حمير مستدلاً باسمه. فملوك حمير كانوا يلقبون بذي. كذي نواس وذي يزن. وكان اسمه أبو بكر بن إفريقش. وأنه رحل بجيوشه إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط، فمر بتونس ومراكش وغيرهما، وبني مدينة إفريقية فسميت القارة كلها باسمه. وسمي ذا القرنين لأنه بلغ قرني الشمس^{٢١}. ومن البيانات المذكورة أن إسم ذي القرنين ليس من إسمه الحقيقي بل هو لقب لأنه بلغ قرني الشمس وأما اسم الحقيقي هو أبو بكر بن إفريقش وهذا من آراء الجمهور العلماء.

ب- الشخصية الإضافية

الشخصية الإضافية من شخصية تعين في إكمال سلسلة القصة. وأما الشخصية الإضافية التي توجد في قصة ذي القرنين، فهي:

١- القوم الذين وجدوا في مغرب الشمس

وقال أبو زيد السهيلي: هم قوم من نسل ثمود كانوا يسكنون جابر سا وهي مدينة عظيمة لها اثنا عشر باباً ويقال لها بالسرانية: جرجيسا، وروي نحو ذلك عن ابن جريح، وزعم ابن السائب أنه كان فيهم مؤمنون وكافرون، والذي عليه الجمهور أنهم كانوا كفاراً فخيره الله تعالى بين أن يعذبهم بالقتل وأن يدعوهم إلى الإيمان^{٢٢}. الآية التي تدل على ذلك:

^{٢٠} نصر الدين محمد بن إبراهيم السمرقندي، تفسير السمرقندي (مجهول المدينة: دار الفكر الإسلامي، ٢٠٠٠) ٣١٠

^{٢١} سيد قطب، في ظلال القرآن (القاهرة: دار الشروق، ١٩٦٢) ٢٢٨٩

^{٢٢} محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤) ٣٥٥

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ۖ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا ۚ قُلْنَا يَبْنَؤُا الْقَرْيَتَيْنِ ۖ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ ۖ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾

معنى الآيات في التفسير:

«حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ» ذات

حمأ من حمئت البئر إذا صارت ذات حمأة. وقرأ ابن حامر وحمزة والكسائي وأبو بكر (حامية) أي حارة، ولا تنافي بينهما لجواز أن تكون العين جامعة للوصفين أو (حمية) على أن ياءها مقلوبة عن الهمزة لكسرها قبلها. ولعله بلغ ساحل المحيط فرآها كذلك إذ لم يكن في مطمح بصره وغير الماء ولذلك قال «وَجَدَهَا تَغْرُبُ» ولم يقل كانت تغرب. وقيل إن ابن عباس سمع معاوية يقرأ (حامية) إلى كعب الأحبار كيف تجدد الشمس تغرب قال في ماء وطنين

«وَوَجَدَ عِنْدَهَا» عند تلك العين «قَوْمًا» قيل كان لباسهم جلود الوحش

وطعامهم ما لفظه البحر، وكانوا كفاراً فخيره الله بين أن يعذبهم أو يدعوهم

إلى الإيمان كما حكى بقوله «قُلْنَا يَبْنَؤُا الْقَرْيَتَيْنِ ۖ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ» أي بالقتل على

كفرهم. «وَأَمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا» بالإرشاد وتعليم الشرائع. وقيل خيره الله

بين القتل والأسر وسماه إحساناً في مقابلة القتل ويؤيده الأول قوله «قَالَ أَمَّا

مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ ۖ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا» أي فاختار الدعوة

وقال: أما من دعوته فظلمه الذي هو الشرك فعذبه أنا ومن معي في الدنيا

بالقتل، ثم يعذبه الله في الآخرة عذاباً منكراً لم يعهد مثله. «وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ

وَعَمِلَ صَالِحًا» وهو ما يقضيه الإيمان «فَلَهُ» في الدارين «جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ» فعلته

الحسنى. وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وحفص (جزاء) منونا منصوباً على

الحال أي فله المثوبة الحسنی مجزيا بها، أو على المصدر لفعله المقدر حالا أي يجزي بها جزاء أو التمييز، وقرئ منصوبا غير منون على أنه المبتدأ و «أَلْحَسَنَى» بدله، ويجوز أن يكون (أما) وما للتقسيم دون التخيير أي ليكن تاب عنه، ونداء الله إياه إن كان نبيا فبوحى وإن كان غيره فبالهام أو على لسان نبي «وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا» بما نأمر به «سُرًّا» سهلا ميسرا غير شاق وتقديره ذا يسر^{٢٣}.

ومن البيانات المذكورة القوم الذين يوجدون في مغرب الشمس هم الكافرون. وخيره الله تعالى بين أن يعذبهم بالقتل وأن يدعوهم إلى الإيمان.
٢. القوم الذين يوجدون في مطلع الشمس
والآية التي تدل على ذلك:

«حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا»

معنى الآيات في التفسير:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

«حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ» يعني الموضع الذي تطلع عليه الشمس
أولا من معمورة الأرض أي غاية الأرض «وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا» أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن جريح قال: حدثت عن الحسن عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ص.م. في الآية لم نجعل لهم من دونها سترا بناء لم يبين فيها بناء قط كانوا إذا طلعت الشمس دخلوا أسرابا لهم حتى تزول الشمس، وأخرج جماعة عن الحسن وذكر أنه حديث سمرة أن أرضهم لا تحمل البناء فإذا طلعت الشمس تغوروا في المياه فإذا غابت خرجوا يتراعون كما تراعى البهائم، وقيل: المراد

^{٢٣} ناصر الدين أبي سعيد عبد الله. تفسير البيضاوي (لبنان: دار الفكر، ١٩٩٧) ٥٢٠-٥٢١

لا شيء لهم يسترهم من اللباس والبناء، وهم على ما قيل قوم من الزنج، وقيل من الهنود وعن مجاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس أكثر من أهل الأرض، وعن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء فقالوا: بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم فإذا أحدهم يفرش إحدى أذنيه ويلبس الأخرى ومعى صاحب يعرف لسانهم فقالوا له: جئتنا ننظر كيف تطلع الشمس فبينما نحن كذلك إذا سمعنا كهينة الزيت فأدخلونا سربا لهم فلما ارتفع النهار خرجوا إلى البحر يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم انتهى^{٢٤}.

ومن البيانات المذكورة تبين أن القوم الذين يوجدون في مطلع الشمس هم الزنج.

٣. القوم الذين يوجدون في بين السدين

في هذا المكان يسكنها أقوام لا تكاد تُعرف لغاتهم، أو يفهم في الحديث مرماهم^{٢٥}.

وركما ذكرت في الآية: digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

«حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا»

معنى الآيات في التفسير:

«حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ» في مسيرة ذلك «بَيْنَ السَّدَّيْنِ» أي الجبلين المانعين من وراءهما من الوصول منهما إلى من أمامهما وهما بمنقطع أرض الترك مما يلي بلاد أرمنية وآذربيجان، أملسان يزلق عليهما كل شيء «وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا» أي بقرهما من الجانب الذي هو أدنى منهما إلى الجهة التي أتى منها ذو القرنين «قَوْمًا» أي أقوياء لغتهم في غاية النعد من لغات بقية الناس لبعد

^{٢٤} محمود الألويسي البغدادي، روح المعاني (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤) ٣٥٧

^{٢٥} محمد أحمد جادل المولى، قصص القرآن (دمشق: دار الإيمان، ١٩٨٤) ٢٣٨

بلادهم من بقية البلاد، فهم ذلك «لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا» أي لا يقربون من أن يفهموه ممن مع ذي القرنين فهما جيدا كما يفهم غيرهم، ودل وصفهم بما يأتي على أنهم يفهمون فهما ما بعد ومحاولة طويلة، لعدم ماهر بلسانهم ممن مع ذي القرنين، وعدم ماهرمنهم بلسان أحد ممن معه، وهذا يدل على أن بينهم وبين بقية سكان الأرض غير يأجوج ومأجوج براري شاسعة، وفيافي واسعة، منعت من اختلاطهم بهم، وأن تطيعهم بسان غيرهم بعيد جدا لقلة حفظهم لخروج بلادهم عن حد الاعتدال، أو لغير ذلك، ويلزم من ذلك أنهم لا يكادون يفهمون غيرهم شيئا من كلامهم^{٢٦}.

٤. يأجوج ومأجوج

قال محمد عبد المنعم جمال: يأجوج هم التتر، ومأجوج هم المغول وأصلهما من أب واحد يسمى ترك، وهو من أولاد يافث. أما الاسكندر وجنوده فمن نسل سام، فكان لايد من ترجمان يعرف اللغتين، وكانوا يسكنون الجزء الشمالى من آسيا وتمتد بلادهم من التبت والصين الى المحيط

الشمالى وتسمى غربا بما يسمى بلاد التركستان وقال القوم: إن

يأجوج ومأجوج يفسدون أرضنا بالظلم والقتل والعذاب، وسلب الأرزاق، وينشرون الفساد الأرض، فهل ترى أن نجعل لك جملا من أموالنا فتجعل بيننا وبينهم حاجزا يمنعهم من الوصول إلينا^{٢٧}.

والآية التي تدل على ذلك:

قَالُوا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا

عَلَى أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿١٨﴾

معنى الآية في التفسير:

^{٢٦} برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدور في تناسب الآيات والسور (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)

٥٠٤-٥٠٣

^{٢٧} محمد عبد المنعم جمال، التفسير الفريد للقرآن المجيد (مجهول الطباعة، ١٩٧٣) ١٨١٧

«قَالُوا يَبْنَا الْقَرْيَتَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» أي قال

القوم لذي القرنين: إن يأجوج ومأجوج - قبيلتان من بني آدم في خلقهم تشويه، منهم مفرط في الطول، ومنهم مفرط من القصر (روى ذلك عن علي وابن عباس) قوم مفسدون بالقتل السلب والنهب، وسائر وجوه الشر، كانوا من أكلة لحوم البشر، يخرجون في الربيع، فلا يتركون أخضر إلا أكلوه، ولا يابساً إلا احتملوه «فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا» أي هل نفرض لك جزاء من أموالنا كضريبة وخراج «عَلَى أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا» أي لتجعل سداً يحميننا من شر يأجوج ومأجوج^{٢٨}.

أصل يأجوج ومأجوج من أولاد يافث بن نوح أخوذاً من أجيح انار وعو ضوءها وشررها تشيران لكثرتهم وشدتهم. وذكر بعض المدققين في البحث هن تأصيلهم أن أصل المغول والتتر من رجل واحد يقا له "ترك" وهو نفس الذي سماه أبو الفداء باسم مأجوج، فيظهر من هذا أن المغول والبير هم المقصودون بيأجوج ومأجوج، وهم كانوا يشغلون الجزء الشمالي من آسيا، تمتد يلادهم من التبت والصين إلى المحيط المتجمد الشمالي وننتهي غرباً بما يلي بلاد التركستان كما في "فاكهة الخلفاء" وابن مسكويه في "تهذيب الأخلاق" وفي "رسائل إخوان الصفا" فقد ذكروا أن هؤلاء هم يأجوج ومأجوج.

ومن البيانات المذكورة أن يأجوج ومأجوج هما قبيلتان. يأجوج هم هم التتر، ومأجوج هم المغول وأصلهما من أب واحد يسمى ترك، وهو من أولاد يافث.

^{٢٨} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١١) ٦٨٠

المبحث الثالث

الموضع في قصة ذي القرنين في القرآن الكريم

وكان موضع القصة يتضمن عليه المكان والزمان أو الوقت.

أ- المكان في قصة ذي القرنين

المكان في هذه القصة فهي: في مغرب الشمس، ومشرقها، وبين السدين.

١. في مغرب الشمس

إن في مغرب الشمس هو المكان الأول من طريق ذي القرنين، كما

ذكرت في الآية:

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا

يَبْدَأُ الْفَرْقَنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٢١﴾

معنى الآية في التفسير:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
((مغرب الشمس)) موضع غروبها ((في عين حمئة)) أي ذات حمأة،

وهي الطين الأسود، وغروبها في العين الحمئة هو في مجرد رأي العين، وإلا فهي

أعظم من الدنيا وأكبر، كما هو معروف ((ووجد عندها)) عند تلك العين الحمئة

((قوماً)) كافرين. ((قلنا يبدأ الفرقن)) أي ألهمناه بين أن يعذبهم أو يدعوهم إلى

الإيمان ((إمّا أن تعذب)) القوم بالقتل على كفرهم ((وإمّا أن تتخذ فيهم حسناً))

أي أمرا حسن بالإرشاد وتعليم الشرائع، وقيل: خير بين القتل والأسر^{٢٩}.

التفسير والبيان:

^{٢٩} وهبه الزحيلي، التفسير المنير (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥) ٣٥١

أي فاتبع طريقا من الطرق التي تؤديه إلى مراده، حتى إذا وصل نهاية الأرض من جهة المغرب التي ليس بعدها إلا البحر المحيط، وهو بحر الظلمات أو المحيط الأطلسي، سائرا في بلاد المغرب : تونس والجزائر ومراكش، فوجد الشمس تغرب في عين كثيرة الحمأة، أي الطين الأسود، وهذا ما يلاحظ من غياب قرص الشمس على ساحل المحيط المختلط بالرمال والطينة السوداء^{٣٠}.

مغرب الشمس هو المكان الذي يرى الرائي فيها أن الشمس تغرب عنده وراء الأفق، وهو يختلف بالنسبة للمواضع. فبعض المواضع يرى الرائي فيها أن الشمس تغرب خلف جبل. وفي بعض المواضع يرى أنها تغرب في الماء كما في المحيطات الواسعة والبحار. وفي بعض المواضع يرى أنها تغرب في الرمال إذا كان في صحراء مكشوفة على مد البصر^{٣١}.

والظاهر من النص أن ذا القرنين غرب حتى وصل إلى نقطة على شاطئ المحيط الأطلسي - وكان يسمى بحر الظلمات ويظن أن اليابسة تنتهي عنده - فرأى الشمس تغرب فيه.

الأصح أنه كان عند مصب الأنهار حيث تكثر الأعشاب ويتجمع

حولها طين لزج هو الحمأ. وتوجد البرك وكأنها عيون الماء. فرأى الشمس تغرب هناك و ((وجدتها تغرب في عين حمئة)) ولكن يتعذر علينا تحديد المكان، لأن النص لا يحدده، وليس لنا مصدر آخر موثوق به تعتمد عليه في تحديده. وكان قولاً غير هذا ليس مأموماً لأنه يستند إلى مصدر صحيح^{٣٢}.

٢. في مطلع الشمس

إن في مغرب الشمس هو المكان الثاني من طريق ذي القرنين، كما ذكرت

في الآية:

^{٣٠} وهبه الزحيلي، التفسير المنير (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥) ٣٥٥

^{٣١} "مبدأ قطب، في ظلال القرآن" (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٢) ٢٢٩١

^{٣٢} نفس المراجع

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا

سِتْرًا ﴿٣٣﴾

المعنى الآية في التفسير:

((مَطْلِعَ الشَّمْسِ)) موضع طلوعها ((تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ)) هم الزنج ((مِن دُونِهَا)) من دون الشمس ((سِتْرًا)) من اللباس أو البناء أو السقف، لأن أرضهم لا تتحمل الأبنية، ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس، ويظهرون عند ارتفاعها^{٣٣}.

التفسير والبيان:

أي ثم سلك طريقاً آخر متجهاً من مغرب الشمس إلى مشرقها، حتى إذا وصل الموضع الذي تطلع عليه الشمس أولاً من معمر الأرض، وجدها تطلع على قوم حفاء عراة، ولا من البيوت والمباني والأشجار، وإنما يعيشون في مفازة لا مأوى فيها، ولا شجر، وأكثر معيشتهم من السمك^{٣٤}.

٣. في بين السدين

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
إن في بين السدين هو المكان الثالث من طريق ذي القرنين، كما ذكرت

في الآية:

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٣٤﴾

المعنى الآية في التفسير:

((بَيْنَ السَّدَّيْنِ)) بين الجبلين المبني بينهما سده، وعما جبلا أرمينية وأذربيجان، وقيل: جبالان منيفان في أواخر الشمال في منقطع بلاد الترك، ومن

^{٣٣} وهبه الزحيلي، التفسير المنير (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥)، ٣٥٠.

^{٣٤} وهبه الزحيلي، التفسير المنير (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥)، ٣٥٦.

ورائهما يأجوج ومأجوج. ((مِنْ دُونِهِمَا)) أمامهما ((يَفْقَهُونَ قَوْلًا)) يفهمون قولاً إلا بعد بطاء، أي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لتلعنهم^{٣٥}.
التفسير والبيان:

أي ثم سلك طريقاً ثالثاً معترضاً بين المشرق والمغرب متجهاً من الشرق إلى الشمال، حتى إذا وصل بين الجبلين بين أرمنية وأذربيجان، وجد من ورائهما قوماً من الناس لا يكادون يفهمون كلام غيرهم، لغرابة لقتهم وقلة فطنتهم ونباهتهم^{٣٦}.

ومن البيانات المذكورة أن هذا المكان هو بين الجبلين بين أرمنية وأذربيجان.

ب- الزمان في قصة ذي القرنين

الزمان في هذه القصة فهي: في المساء (حينما غروب الشمس) وفي الصباح (حينما طلوع الشمس).

١) في المساء

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الآية التي تدل على ذلك:

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا^{*}
قُلْنَا يَبْنَؤُا الْفَرْتَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٢٦﴾

((مَغْرِبَ الشَّمْسِ)) موضع غروبها ((فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ)) أي ذات حمأة، وهي الطين الأسود، وغروبها في العين الحمئة هو في مجرد رأي العين، وإل فهي أعظم من الدنيا وأكبر، كما هو معروف ((وَوَجَدَ عِنْدَهَا)) عند تلك العين الحمئة ((قَوْمًا*)) كافرين. ((قُلْنَا يَبْنَؤُا الْفَرْتَيْنِ)) أي ألهمناه بين أن يعذبهم أو

^{٣٥} نفس المرجع ٣٥٢

^{٣٦} نفس المرجع ٣٥٦

يدعوهم إلى الإيمان ((إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ)) القوم بالقتل على كفرهم ((وَأِمَّا أَنْ
تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا)) أي أمرا حسن بالإرشاد وتعليم الشرائع، وقيل : خَيْر بين
القتل والأسر^{٣٧}.

مكن الله تعالى لي القرنين في الأرض، وآتاه من أسباب كل شيء، فأخ
بالأسباب، ومضى ينشر دين الله تعالى، فكانت رحلته الأولى التي طاف
خلالها الأرض إلى مغرب الشمس، ومحال أن يبلغ الرجل مكان مغرب
الشمس ذاته فإنه ((وَجَدَهَا)) أي رآها في عبئه، فمحال أن توجد الشمس في
يد أحد كما أثبت العلم، ثم وجد عند مغربها قوما، والناس يهربون من
الشمس إذا اشتد حرها ولهبها وسطا النهار، والبشر هم البشر، فلا يمكن أن
تتغير تكوينا، فالتبعية لا تستحيل ولا تتغير، فالرجل وصل إلى مغرب
الشمس حيث يهيئ للناظر ذلك.^{٣٨}
التفسير والبيان:

أي فاتبع طريقا من الطرق التي تؤديه إلى مراده، حتى إذا وصل نهاية
الأرض من جهة المغرب التي ليس بعدها إلا البحر المحيط، وهو بحر الظلمات
أو المحيط الأطلسي، سائرا في بلاد المغرب : تونس والجزائر ومراكش، فوجد
الشمس تغرب في عين كثيرة الحمأة، أي الطين الأسود، وهذا ما يلاحظ من
غياب قرص الشمس على ساحل المحيط المختلط بالرمال والطينة السوداء.^{٣٩}
كما عرفنا أن غروب الشمس في المساء.

^{٣٧} وهبه الزحيلي، التفسير المنير (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥) (٣٥١).

حامد أحمد الطاهر البسيوني. صحيح قصص القرآن (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥) (١٢١).

^{٣٩} وهبه الزحيلي، التفسير المنير (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥) (٣٥٥).

٢. في الصباح

الآية التي تدل على ذلك:

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا



معنى الآية في التفسير:

«مَطْلِعَ الشَّمْسِ» موضع طلوعها «تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ» هم الزنج «مِن دُونِهَا» من دون الشمس «سِتْرًا» من اللباس أو البناء أو السقف، لأن أرضهم لا تتحمل الأبنية، ولهم سرور يغيون فيها عند طلوع الشمس، ويظهرون عند ارتفاعها^{٤٠}.

هذا يعنى إن أن رحلة ثانية قد بدأ القرآن في عرضها، فقد أتبع الرجل سببا ليصل إلى مطلع الشمس، وما قيل في مغربها يقال في مشرقها، فلما وصل وجدها تطلع على أمة من الأمم لم يجعل الله لهم من دونها سترا ولا حجابا، وهو أمر سهل التصور، فالمكان الذى تشرق فيه الشمس من الصعب أن تكون حياة الناس فيه كبقية الحيوان في المناطق الأخرى، وإذا كان الناس في مناطق لا تقبل فيها درجات الحرارة إلى أكثر من ثلاثين أو أربعين درجة لا يتحملون الشمس في توهجها، فكيف بمن جاور الشمس عند مطلعها، وفي أكثر الأماكن حرارة في العالم.^{٤١}

التفسير والبيان:

أي ثم سلك طريقا آخر متجها من مغرب الشمس إلى مشرقها، حتى إذا وصل الموضع الذي تطلع عليه الشمس أولا من معمور الأرض، وجدها تطلع على قوم حفاء عراة، ولا من البيوت والمباني والأشجار، وإنما يعيشون في

^{٤٠} نفس المرجع ٣٥٠

^{٤١} حامد أحمد الطاهر البسبوني. صحيح قصص القرآن (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥) ١٧٣

مفازة لامأوى فيها، ولا شجر، وأكثر معيشتهم من السمك^{٤٢}. كما عرفنا
أن طلوع الشمس في الصباح.

المبحث الرابع

الحبكة في قصة ذى القرنين

أن القصة لا يمكن أن تفهم جيدة إلا إذا ذكرت دور سلسلتها ونعني بها الحوادث التي تتعلق ببعضها البعض للحصول على سلسلة القصة. وفي قصة ذى القرنين حللت الباحثة أن حبكة القصة هي ثلاثة أقسام: الحبكة البدائية والحبكة الوسطية والحبكة النهائية.

١. الحبكة البدائية

بدأت هذه القصة من قصة طريق ذى القرنين إلى مغرب الشمس.

كما ذكرت في الآيات:

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿١٦﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْنَذُ الْفَرَيْنِ ﴿١٨﴾ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿١٩﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكِرًا ﴿٢٠﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَىٰ

وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٢٢﴾

معنى الآية في التفسير:

«إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ» سهلنا له السير فيها وجعلناه قادرا على التصرف فيها كيف شاء «مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» يحتاج إليه «سَبَبًا» طريقا يوصله إلى مراده من علم أو قدرة أو إرادة «فَأَتْبَعَ سَبَبًا» طريقا نحو الغرب، أي فأراد بلوغ المغرب، فاتبع سببا يوصله إليه «الشَّمْسِ مَغْرِبَ» موضع غروبها «فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ» أي ذات حمأة، وهي الطين الأسود، وغروبها في العين الحمئة هو في مجرد رأي العين، وإلا فهي أعظم من الدنيا وأكبر، كما هو معروف «وَوَجَدَ عِنْدَهَا» عند تلك

العين الحمئة «قَوْمًا» كافرين. «قُلْنَا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ» أي ألهمناه بين أن يعذبهم أو يدعوهم إلى الإيمان «إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ» القوم على كفرهم «أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا» أي أمرا حسن بالإرشاد وتعليم الشرائع، وقيل : خَيْر بين القتل والأسر. «قَالَ» أي ذو القرنين مختارا الدعوة «مَنْ ظَلَمَ» با الشرك والإصرار على الكفر «فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ» نقتله «نُكْرًا» أي منكرا فظيعا، أو شديدا في النار «فَلَهُ» في الدين «الْحُسْنَى» أي الجنة، أو المثوبة «وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرٍ أَيْسَرًا» اليسر: السهل الميسر غير الشاق، أي نأمره بما يسهل عليه.^{٤٣}

٢. الحبكة الوسطية

الحبكة الوسطية تبدأ من قصة ذي القرنين إلى مطلع الشمس.

والآية التي تدل على ذلك:

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٥٠﴾
كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٥١﴾

معنى الآية في التفسير:

«مَطْلِعَ الشَّمْسِ» موضع طلوعها «تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ» هم الزنج «مِن دُونِهَا» من دون الشمس «سِتْرًا» من اللباس أو البناء أو السقف، لأن أرضهم لا تتحمل الأبنية، ولهم سرور يغيبون فيها عند طلوع الشمس، ويظهرون عند ارتفاعها «كَذَٰلِكَ» أي إن أمر ذي القرنين كما وصفنا من بلوغه المشرق والمغرب «وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا» أي وقد اطلعنا على ما عند ذي القرنين من الآلات والجند وغيرهما، مما يتعلق بظهوره وخفائه، والمراد أن كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به إلا علم اللطيف الخبير.^{٤٤}

^{٤٣} وهبه الزحيلي، التفسير المنير (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥)، ٣٥١.

^{٤٤} وهبه الزحيلي، التفسير المنير (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥)، ٣٥٠.

٣. الحبكة النهائية

الحبكة النهائية من هذه القصة هي إقامة السد. كان السد الذي أقامه ذو القرنين، اسجابه للقوم لقيهم بين السدين^{٤٥}. و الآية التي تدل على ذلك:

قَالُوا يَنْذَا الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٤٦﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٤٧﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٤٨﴾

معني الآيات في التفسير:

«قَالُوا يَنْذَا الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» أي يخرجون إلى أرضنا ويأكلون رطبنا ويحملون يابسنا ويقتلون أولادنا وكان يأجوج رجلا ومأجوج رجلا وكان أخوين من بني يافث بن نوح فكثر نسلهما فنسب إليهما ويقال سمي يأجوج ومأجوج لكثرتهم وازدحامهم لأنهم يموجون بعضهم في بعض «فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا» الخراج هو الضريبة و الخرج هو الجعل «عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا» أي: حاجزا فـ «قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ» ذو القرنين «فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ» أي أعطاني فيه ربي القوة والمال خير من جعلكم في الدنيا ويقال ما يعطيني الله تعالى في الأخرى من ثواب خير «أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا» قالوا وما تريد قال آلة العمل الحدادين «ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ» قالوا وما هي قال «إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ» بين جانبي الجبلين بتنزيدها «قَالَ انْفُخُوا» أي قال للعملة انفخوا في الأكوار والحديد «حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ» جعل المنفوخ فيه «نَارًا» كالنار بالإحماء «قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا» أي آتوني قطرا أي نحاسا مذابا أفرغ عليه

^{٤٥ ٤٦} عبد الكريم الخطيب، تفسير القرآني للقرآن (لبنان: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢) ٧٠٨

قطرا، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه. وبه تمسك البصريون على أن إعمال الثاني من العاملين المتوجهين نحو معمول واحد أولى، إذ قطرا لو كان مفعول أفرغ حذرا من الإلباس^{٤٦}. «فَمَا آسَظُنْعُوا» أي فتسبب عن ذلك أنه لما أكمل عمله وأحكمه ما «أَنْ يَظْهَرُوهُ» أي يعلوه بالصعود لارتفاعه وملاسته «وَمَا آسَظُنْعُوا لَهُ نَقَبًا» خرقا لصحابته وسُمكه^{٤٧}.

فبسط على بلادهم لواءَ حكمه، وأضاء عليهم بنور علمه ورأيه، وخلفهم إلى الشمال غازيا مجاهدا مظفرا منصورا، حتي انتهى إلى بلاد بين جبلين، يسكنها أقوام لاتكاد تُعرف لغاتهم، أو يفهم في الحديث مرماهم، ولكنهم قد جاوروا يأجوج ومأجوج، وهم قوم يفسدون في الأرض مفسدون، وأوزاع من الخلق ضالون ومضلون^{٤٨}.

وما إن رأوا ذا القرنين ملكا قوي البأس، شديد المراس، واسع السلطان، كثير الأعوان، حتى فزعوا إليه: أن يقيم سدا بينهم وبين جيرانهم، يفصل بلادهم ويحول دون عدوانهم، إذ كان يأجوج ومأجوج قوما قد رُكِبَ الشر في نفوسهم جبلة، وامتزج الفساد بين جوانبهم خلقه، السيف لا يمكنه أن يرُدَّعُهُم، والنصح محال أن ينفعهم. وشرطوا على أنفسهم نولا يدفعونه إليه وأموالاً يضعونها بين يديه^{٤٩}.

ومن البيانات المذكورة تتبين الحبكة في قصة ذي القرنين هي الحبكة البدائية وتبدأت هذه القصة من قصة طريق ذي القرنين إلى مغرب الشمس. الحبكة

^{٤٦} ناصر الدين أبي سعيد عبد الله، تفسير البيضاوي (لبنان: دار الفكر، ١٩٩٧) ٥٢٣

^{٤٧} وهبه الزحيلي، تفسير المنير (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥) ٣٥٣

^{٤٨} محمد أحمد جادل المولى، قصص القرآن (دمشق: دار الإيمان، ١٩٨٤) ١٣٨

^{٤٩} نفس المرجع

الوسطية وتبدأت هذه القصة من قصة طريق ذى القرنين إلى مطلع الشمس.
الحبكة النهائية الوسطية وتبدأت هذه القصة من قصة إقامة السد لذي القرنين.

المبحث الخامس

الفكرة في قصة ذي القرنين

وأما الفكرة في قصة ذي القرنين التي توجد من الآيات القرآنية فهي:

(١) لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الآية التي تدل على ذلك:

فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٧﴾

بذلك التحم الحاجزان، وأغلق الطريق على يأجوج ومأجوج " فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ " ويتسوروه " وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا " فينفذوا منه. وتعذر عليهم أن يهاجموا أولئك القوم الضعاف المتخلفين. فأمنوا واطمأنوا^{٥٠}.

ونظر ذو القرنين إلى العمل الضخم الذي قام به، فلم يأخذه البطر والغرور، ولم تسكره نشوة القوة والعلم. ولكنه ذكر الله فشكره. ورد إليه العمل الصالح الذي وفقه إليه. وتترأ من قوته إلى قوة الله، وفوض إليه الأمر، وأعلن ما يؤمن به من أن الجبال والحوارجز و السدود ستدك قبل يوم القيامة، فتعود الأرض سطحا أجرد مستويا^{٥١}.

(٢) وأن ليس للإنسان إلا ما سعى

الآية التي تدل على ذلك:

قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨﴾ وَأَمَّا

مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَىٰ ۖ وَسَنُقُولُ لَهُ مِن أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٩﴾

عند هذه الحمئة وجد ذو القرنين قوما : " قلنا : يَنْدَا الْقَرْيَتَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ

وإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا". كيف قال الله هذا القول لذي القرنين ؟ أكان ذلك

^{٥٠} سيد قطب، في خلال القرآن (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٦) ٢٢٩٣

^{٥١} نفس المرجع ٢٢٩١

وحيا إليه أم إنه حكاية حال. إذ سلطه الله على القوم، وترك له التصرف في أمرهم فكأنما قيل له : دونك وإياهم. فإما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا ؟ كلا القولين ممكن، ولا منع من فهم النص على هذا الوجه أو ذاك. والمهم أن ذا القرنين أعلن دستوره في معاملة النلاد المفتوحة، التي دان له أهله وسلطه الله عليها^{٥٢}.

" قال : أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا. وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ أَحْسَنُ^{٥٣} وَسنقول له من أمرنا يسرا ". أعلن أن للمعتدين الظالمين عذابه الدنيوي وعقابه، وأنهم نعد ذلك ير دون إلى رهم فيعذبهم عذابا فطيعا "نُكْرًا" لانطير له فيما يعرفه البشر. أما المؤمنون الصالحون فلهم الجزاء الحسن، والمعالجة الطيبة، والتكريم والمعونة واليسير^{٥٤}.

وهذا هو دستور الحكم الفالح. فالمؤمن الصالح ينبغي أن يجد الكرامة و التيسير والجزاء إحسانه جزاء حسنا، ومكانا كريما وعونا وتيسيرا، ويجد المعتدي جزاء إفساده عقوبة وإهانة وجفوة. عندئذ يجد الناس ما يحفزهم إلى الصلاح والإنتاج. أما حين يضطرب ميزان الحكم فإذا المعتدون المفسدون مقربون إلى الحاكم مقدمون في الدولة، وإذا العاملون الصالحون منبذون أو محاربون. فعندئذ تتحول السلطة في يد الحاكم سوط عذاب وأداة إفساد. ويصير نظام الجماعة إلى الفوضى والفساد^{٥٤}.

(٣) فإذا فرغت فانصب

الآية التي تدل على ذلك:

^{٥٢} نفس المرجع

^{٥٣} نفس المرجع

^{٥٤} نفس المرجع

فَاتَّبَعَ سَبَبًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْنَؤُا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ۖ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ۚ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ۖ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۖ

فاتبع طريقا يوصله إلى مراده وهياً الله له كل الأسباب. أنه بلغ بلادا لا بلاد بعدها ووقف على الساحل فرأى الشمس تغرب في المحيط - نظر ذو القرنين إذ لم يكن عمران إلا ما عرفه عند بحر الظلمات، فإنه قد سار إلى أقصى الأرض المعمورة إذ ذاك والمعروفة غربا، فوجد الشمس في تصويره ورأى العين كأنها تغيب في عين من الماء الكدر المخلوط بالطين، ووجد عند هذه العين قوما كافرين لباسهم جلود الحيوانات، وطعامهم ما يصيدونه من السمك فألهمه الله أن يختار لهم أحد أمرين : إما أن يعذبهم بالقتل أن لم يؤمنوا وظلوا على الشرك، وأما أن يعفو عنهم أن صدقوا وآمنوا بالله .

ثم قفل راجعا من المعمور غربا بجوار المحيط الاطلسي وسلك طريقا يؤدي إلى الشرق. حتى إذا سار شرقا وبلغ أقصى مكان معمور على الأرض وجد الشمس تطلع على قوم عراة وليس لهم بناء يكتفون ولا أشجار تظلم وتقيهم حر الشمس اللافتح، بل لهم سرور يعيشون فيها فإذا غربت الشمس خرجوا منها^{٥٦}.
ثم سلك طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا من مطلع الشمس إلى الشمال. حتى إذا وصل إلى بلاد بين جبلين يقال : أهما بين أذربيجان و

^{٥٥} محمد عبد المنعم جمال، التفسير الفريد للقرآن المجيد (مبهرل الطباع)، ١٩٧٢ (١٤١٣ هـ)

^{٥٦} نفس المرجع ١٨١٥

أرمينيا، ويسكن تلك البلاد قوم لا يكاد تعرف لغتهم لصعوبتها وقلة فطنتهم،
 وشدة عجمتهم لا يفهمون كلام الإسكندر ولا من هم معه^{٥٧}.
 (٤) تعاونوا علي البر والتقوى

بني ذو القرنين السد لينصر القوم عن يأجوج ومأجوج الذين يفسدون في
 الأرض. والآية التي تدل على ذلك:
 قَالُوا يَبْنَآ الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى
 أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٥٨﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٥٩﴾

طلب ذو القرنين إليهم أن يعينوه بالرجال والصناع والآلات فإنهم إذا
 أعانوه بقوة استطاع أن يحقق ما طلبوه فيجعل بينهم ويأجوج ومأجوج سدا
 حسينا وحاجزا منيعا قويا تبرعا منه بهذا العمل الذي يعتقد أنه خير وعدل^{٥٨}.
 (٥) رحمة الله على المؤمنين

الآية التي تدل على ذلك:

قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا ﴿٦٠﴾

وبذلك تنتهي هذه الحلقة من سيرة ذي القرنين. النموذج الطيب للحاكم
 الصالح، يمكن الله في الأرض، ويسر له الأسباب، فيحتاج الأرض شرقا وغربا،
 ولكنه لا يتجبر ولا يتكبر، ولا يطغى ولا يتبطر، ولا يتخذ من الفتوح وسيلة للغنم
 المادي، واستغلال الأفراد والجماعات والأوطان، ولا يعامل البلاد المفتوحة معاملة
 الرقيق، ولا يسخر أهلها في أغراضه وأطماعه. إنما ينشر العدل في كل مكان يحل
 به، ويساعد المتخلفين، ويدراً عنهم العدوان دون مقابل، ويستخدم القوة التي
 يسرها الله له في التعمير والإصلاح، ودفع العدوان وإحقاق الحق. ثم يرجع كل

^{٥٧} نفس المرجع ١٨١٦

^{٥٨} سيد قطب، في ظلال القرآن (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٢) ٢٢٩٣

خير يحققه الله على يديه إلى رحمة الله وفضل الله، ولا ينسى وهو في إبان سطوته
قدرة الله وجبروته، وأنه راجع إلى الله^{٥٩}.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ- الإستنباط

تستنبط الباحثة من بحثها في الفصول السابقة مايلي:

١. العناصر الداخلية هي التي تساعد الروائي على تركيب القصة المباشرة ولا يقال بما إلا أنها قائمة وداخلة حقيقة في الرواية تعني تركيبها.

٢. العناصر الداخلية في قصة ذي القرنين في القرآن الكريم هي: الموضوع والشخصية والحبكة والموضع والفكرة.

- الموضوع في هذه القصة هو طريقه إلى ثلاثة أمكنة للجهاد في سبيل الله

- الشخصية بأنواعها:

أ. الشخصية الرئيسية وهي ذو القرنين نفسه

ب. الشخصية الإضافية وهي:

(١) القوم الذين يوجدون في مغرب الشمس

(٢) القوم الذين يوجدون في مطلع الشمس

(٣) القوم الذين يوجدون في بين السدين

(٤) يأجوج ومأجوج وهما قبيلتان، يأجوج هم التتر، ومأجوج هم

المغول وأصلهما من أب واحد يسمى ترك، وهو من أولاد يافث

- موضع المكان والموضع الزمان.

فأما موضع المكان مايلي:

(١) المكان في مغرب الشمس، في الغرب

(٢) المكان في مطلع الشمس، في الشرق

(٣) المكان في بين السدين، في الشمال. وهذا المكان هو بين الجبلين بين
أرمنية وأذربيجان.

وأما موضع الزمان مايلي:

(١) في المساء حينما غروب الشمس

(٢) في النهار حينما طلوع الشمس

- حبكة

(١) الحبكة البدائية

بدأت هذه القصة من قصة طريق ذى القرنين إلى مغرب الشمس،
وهناك موجود هؤلاء من القوم الكافرين.

(٢) الحبكة الوسطية

بدأت هذه القصة من قصة طريق ذى القرنين إلى مطلع الشمس،
وهناك موجود قوم حفاة عراة لاشيء يسترهم من حر الشمس، ولا
من اللباس، ولا من البيوت والمباني والأشجار.

(٣) الحبكة النهائية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الحبكة النهائية من هذه القصة هي إقامة السد. كان السد الذي أقامه
ذو القرنين، اسجابه للقوم لقيهم بين السدين حينما بلغ بين
السدين.

- الفكرة

١. لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

٢. وأن ليس للإنسان إلا ما سعى

٣. فإذا فرغت فانصب

٤. تعاونوا على البر والتقوى

٥. رحمة الله على المؤمنين

ب- الاقتراحات

الحمد لله بعونه وتوفيقه تستطيع الباحثة أن تتم هذه الرسالة الجامعية تحت إشراف الدكتور اندوس مصباح المنير الماجستير وعنايته، والباحثة تتمنى له وللآخرين النفع منها لكل من ساهم على إتمامها المثوبة اللائقة ولا يفوتها أن تقول إن هذا البحث لا يخلو من النقائص والخطايا.

وترجو الباحثة أن تنفع هذه الرسالة الجامعية للباحثة وجميع من قرأها نفعا تاما. وإلى هنا والله ولي التوفيق الهداية.



المراجع

المراجع العربية

القرآن الكريم (الكهف: ٨٣-٩٨)

برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي. نظم الدور في تناسب الآيات
والسور. لبنان : دار الكتب العلمية. ٢٠٠٦.

جبور عبد النور. المعجم الأدبي. بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٧٩.

حامد أحمد الطاهر البسيوني. صحيح قصص القرآن. دار الحديث: القاهرة. ٢٠٠٥.

سيد قطب. في ظلال القرآن . القاهرة : دار الشروق. ١٩٩٢.

طنطوي جوهري المصري. الجواهر في تفسير القرآن الكريم. بيروت: دار الكتب
العلمية. ٢٠٠٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عبد الكريم الخطيب، تفسير القرآن للقرآن. لبنان: دار الفكر العربي. ٢٠٠٢.

محمد عبد المنعم جمال. التفسير الفريد للقرآن المجيد. مجهول الطباعة. ١٩٧٣.

محمد علي الصابوني. صفوة التفاسير. بيروت: المكتبة العضوية. ٢٠١١.

محمود الألوسي البغدادي. روح المعاني. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٩٤.

ناصر الدين أبي سعيد عبد الله. تفسير البيضاوي. لبنان: دار الفكر. ١٩٩٧.

نصر الدين محمد بن إبراهيم السمرقندي. تفسير السمرقندي. مجهول المدينة: دار
الفكر الإسلامي. ٢٠٠٠.

نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسيري. تفسير غرائب القرآن
ورغائب الفرقان. لبنان: دار الكتب العلمية. ١٩٩٦.

المراجع العجمية

Aminuddin. *Pengantar Apresiasi karya Sastra*, (Bandung: Sinar Baru Algensindo, 2009)

Arikunto, Suharsimi. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. (Jakarta: Rineka Cipta, 1996)

Endraswara, Suwardi. *Metodologi Penelitian Sastra: Epistemologi, model teori, dan aplikasi*. (Yogyakarta.: Pustaka Widyatama, 2003)

Fananie, Zainuddin. *Telaah Sastra* (Surakarta: Muhammadiyah University Press, 2002)

Moleong, Lexy. *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Edisi Revisi (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2000)

Nurdiyanto, Burhan. *Teori Pengkajian Fiksi* (Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 2010)

Sayyid Quthub. *Tafsir fi Zhilalil Quran (di bawah naungan Alquran)*. (Jakarta: Gemma Insani Press, 2009)